جامعة الدكتور يحي فارس-المدية

كلية الأداب و اللغات

قسم اللغات الأجنبية

ترجمة العبارات الجاهزة من الفرنسية إلى العربية

ترجمة محمد ساري لرواية LES AMANTS DESUNIS

لأنور بن مالك – أنموذجا-

مذكرة بحث لنيل شهادة الماستر في الترجمة

إعداد الطالب:

محمد لوراري

إشراف الأستاذ:

محمد باب الشيخ

السنة الجامعية: 2016/2015

إهداء

إلى أعز من في الوجود ولولاها ما كنت موجودا

إلى من تعهدتني بعطفها و حنانها ولم تنسن بدعائها ولم تنم في غيابي عينها

إلى أندر جوهر في الوجود

إلى "أمي العزيزة الغالية رحمها الله وأسكنها فسيح جناته"

إلى من غرس فيَّ المبادئ و القيم وحبب إلي الصبر و النصيحة و العلم والعمل

إلى أعز ما أملك في دنياي

إلى الذي أنار لي درب الحياة

"أبي العزيز"

وأيضا أهدي هذا العمل إلى جميع إخوتي وأخواتي وكل أفراد أسرتي...

كما أهدي هذا العمل المتواضع إلى كل من تعارفت روحي معهم فتآلفت وارتقت تحت ظل الأخوة والمحبة إلى كل أصدقائي الأعزاء.

محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

"من اجتهد وأصاب فله أجران, ومن اجتهد وأخطأ فله أجر واحد".

الحمد لله الذي وهبنا نعمة العقل سبحانه والشكر له على كل نعمه وفضله وكرمه.

تبارك الله ذو الجلال والإكرام.

أشكر كل من قدم لي يد العون والمساعدة في إنجاز هذه المذكرة.

وأخص بالذكر الأستاذ المحترم "محمد باب الشيخ "الذي لم يبخل علي بنصائحه وإرشاداته، من خلال إشرافه على عملي خطوة بخطوة، وبكل جدية وتفاني.

كما أتقدم بالشكر الخالص إلى كل من:

أساتذة و عمال جامعة الدكتور يحي فارس

وأشكر في الأخير كل من قدم لي يد المساعدة, سواء من قريب أو من بعيد.

فالحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات

محمد لورارى

الفهرس

إهداء.....

شكر وتقدير.....

مقدمة.....

مدخل.....6

الفصل الأول:العبارات الجاهزة وخصائصها

مقدمة الفصل.....22

1-1- المبحث الأول: أنواع العبارات الجاهزة، خصائصها، مصادرها وتصنيفها

1-1-1- أنواع العبارات الجاهزة.....24

1-1-2- مصادر التعابير الجاهزة.....30

1-1-3- تصنيف العبارات الجاهزة.....34

1-1-4- خصائص التعابير الفرنسية.....37

1-2- المبحث الثاني: أساليب و طرائق ترجمة العبارات الجاهزة

1-2-1- التكافؤ كأسلوب للترجمة.....42

1-2-2- أساليب و طرائق الترجمة في الأسلوبية المقارنة فيناي وداربلنيه Vinay et Darbelnet 1974.....46

1-2-3- التكافؤ عند Eugene NIDA.....52

1-2-4- التكافؤ عند كاتفورد Catford.....54

1-2-5- نظرية الغاية أو نظرية الهدف في الترجمةSkopos.....56
خلاصة.....59
الفصل الثاني: دراسة نماذج من المدونة
مقدمة الفصل.....62
2-1- المبحث الأول: التعريف بمدونة البحث والكاتب والمترجم
2-1-1- التعريف بمدونة البحث.....69
2-1-2- الكاتب.....69
2-1-3- التعريف بالمترجم.....71
2-1-4- ملخص الرواية.....72
2-2- المبحث الثاني: تحليل نماذج من المدونة.....74
خلاصة الفصل.....91
خاتمة.....93
قائمة المصادر والمراجع.....
ملخص باللغة الفرنسية.....

مقدمة

الترجمة فن نشأ من تعدد الحضارات والحاجة إلى نقل المعارف والعلوم والآداب وكون الإنسان يميل بطبيعته إلى تنمية ثقافته وتطوير علومه فكان الإنفتاح على الثقافات أبرز وسيلة للارتقاء والتواصل بين الحضارات، ولتعدد لغات الثقافات عبر العالم كانت الترجمة الوسيلة الأمثل للتواصل بين الشعوب أولا وتبادل العلوم والمعارف ثانيًا، ولا يمكن حصر الترجمة في معناها المقتضب الذي هو نقل الكلام من لغة إلى أخرى بل هي عملية فكرية وفنية يسعى من خلالها المترجم إلى نقل أفكار كاتب النص الأصلي بأسلوب سلس يحافظ على المضمون الحقيقي لهذا النص من جهة ويلقى القبول في ثقافة القارئ للترجمة من الجهة الأخرى، وتتنوع الترجمة بتنوع ميادين العلوم والمعرفة فنجد الترجمة العلمية في مختلف العلوم وتختص الترجمة الأدبية بأشكال الأدب وفنونه، ولا تخلو الترجمة بنوعيها العلمية والأدبية من الصعوبة كونها ليست فقط عملية آلية بل عملية فنية تتطلب من المترجم إيجاد البديل في حال وجود ما يصعب نقله لتعذر وجود المقابل في اللغة المنقول إليها، ولطالما كانت الترجمة تفتح المجال واسعا أمام ممارسيها لما تمنحهم من حرية في نقل أفكار النص المراد ترجمته وتجاوز الصعوبات التي يواجهونها خلال عملية الترجمة ولكل منهم في ذلك أسلوب يتبناه.

وتعتبر الترجمة الأدبية من الميادين المعرفية الثرية جدا وهي واحدة من أهم أنواع الترجمة الاختصاصية التي تُعنى بمختلف الألوان الأدبية مثل الروايات والقصص القصيرة والمسرحيات والشعر، ويتولى ترجمة النصوص الأدبية مترجمون حاذقون لهم القدرة على الربط الشامل بين الخبرة في مجال الترجمة والمعرفة الأدبية الواسعة لأن

ترجمة الأعمال الأدبية ليست مهمة سهلة كون أسلوبها يتميز عن الأساليب العادية الأخرى بما يحويه من صيغ وتراكيب يضفيان على المعنى قوة ودلالة أعمق كما يمنحانه صبغة جمالية من حيث المبنى.

وكثيرا ما تتشبع النصوص الأدبية بأساليب بلاغية والتي لا تزيد النص الأدبي جمالية وسلاسة في التعبير وحسب بل وكذلك قوة في المعنى وعمقا في الأفكار ليس في متناول الجميع إدراك معانيها الخفية ما يشكل عدة عوائق أمام المترجمين في سعيهم للوصول إلى ترجمة جيدة. يتطلب الإلمام ببعض الأمور والمتطلبات المهمة كتوافر مساحة من المعرفة الثقافية بالأدب المترجم منه ليتمكن المترجم من سبر أغوار النص الأدبي الأصلي وفهم خباياه وفك شفراته بغية إنتاج نص مترجم يحافظ على شكل ومضمون النص الأصلي عند الترجمة قدر الإمكان وجعل النص الجديد ملائما للبيئة الثقافية المترجم لها مع إضفاء لمسات فنية إبداعية قد تسهم في تكون ملامح جمالية مشرقة ولربما يتطلب ذلك حذف أو إضافة بعض الكلمات أو المفردات نظرا للتباين الثقافي بين النصين.

ولهذا هناك من المترجمين من يولي اهتماما بالنص الأصلي أي باللغة المصدر مما قد يؤثِر على النص في لغة الوصول أو اللغة الهدف وآخرون يولون اهتمامهم بالقارئ في لغة الوصول وقد يهملون بذلك أسلوب لغة الإنطلاق ويحيدون عن المعنى الأصلي للنص.

ومن المترجمين أيضا من يختار أن يجمع بين المبدأين فيكون وسطا بينهما؛ فيتحاشى الابتعاد عن النص الأصلي ويتجنب التخلي عن قارئ الترجمة ولغتها وثقافتها فيكون حرفيا في ترجمته أحيانا ومعنويا أحيانا أخرى.

ونظرا لما تحويه النصوص الأدبية ومنها الرواية من أساليب وعبارات جاهزة يصعب على المترجمين نقلها أحيانا فكيف يمكن للمترجم تجاوز مثل هذه الصعوبات وترجمة مثل هذه العبارات مع المحافظة على ترك نفس الإنطباع والتأثير عند قارئ الترجمة كما هو

عند قارئ النص الأصلي؟ وإن أمكنه ذلك فما هي الوسائل التي يمكنه الاِعتماد عليها في الترجمة؟

وقد وضعنا في بحثنا هذا ثلاث فرضيات أسسنا عليها يمكن أن يعتمدها المترجم:

- أن يولي الاهتمام الأكبر للنص الأصلي وذلك باعتماد الترجمة الحرفية حتى ولو أخل ذلك بالمعنى في الترجمة.

- أن يهتم بإيصال المعنى في المقام الأول.

- أن يحاول إيجاد مكافئ للمعنى والبحث عن وسائل أخرى في حال غياب المكافئ.

وعليه اخترنا رواية « Les amants désunis » لأنور بن مالك التي نقلها إلى العربية محمد ساري مدونة لبحثنا هذا الموسوم بـــ (ترجمة التعابير الجاهزة من الفرنسية إلى العربية ترجمة محمد ساري لرواية « Les amants désunis » لأنور بن مالك - أنموذجا-).

ولإنجاز هذا العمل، ارتأينا تقسيمه إلى فصلين أولهما نظري خصصنا فصله الأول للحديث عن العبارات الجاهزة، وأنواعها وخصائصها وكذا تصنيفها.

وبالنسبة للفصل الثاني فهو تطبيقي ونتناول فيه نماذج لترجمة العبارات الجاهزة من المدونة.

ففي الفصل الأول المتعلق بالعبارات الجاهزة تطرقنا إلى تعداد أنواع هذه التعابير والتي تنوعت من: أمثال وحكم وعبارات اصطلاحية وتعابير مجازية وأقوال مأثورة، بعد ذلك قمنا بالتطرق إلى مختلف مصادر هذه العبارات كان أهمها القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، ثم قمنا بالتعريج على تصنيف العبارات الجاهزة وهو تصنيف فرنسي نحوي للغويين موريس غروس(Maurice GROSS) وتصنيف غاستون غروس Gaston)

(GROSS، بعد ذلك وجب التطرق إلى خصائص العبارات الجاهزة التي قام اللغوي الفرنسي غاستون غروس (Gaston GROSS) بتحديد معالمها والتي تساعد على الحكم على العبارة إن كانت عادية أو عبارة جاهزة وتتسم العبارات حسبه بعدة خصائص.

أما في الفصل الثاني الذي يخص الجانب التطبيقي، فسنقوم بالتعريف بالمدونة كذا والتعريف بكاتب الرواية أنور بن مالك ثم التعريف بالمترجم. بعد ذلك قمنا بتحليل النماذج التي اخترناها للتحليل وللإيضاح أكثر قمنا بذكر الأمثلة في السياق الذي وردت فيه في الرواية.

مدخل

تمهيد:

تمثل العبارات الجاهزة جزءا مهما من أي لغة أو ثقافة تنتسب إليها، كونها تعكس وبشكل كبير صورة المجتمع الذي أوجدها وتوارثها للتعبير عن مشاعر أو لوصف حالة ما. والتعبير الجاهز هو تلك الوحدة اللغوية التي تتألف من لفظين أو أكثر والتي لا يمكن إدراك معناها من معاني ألفاظها منفردة، أي أنها وحدة لا تتجزأ لا في المعنى ولا في المبنى، أي الصياغة، مثل العبارة العربية "شب عن الطوق "أي "كبر" مثال ذلك العبارة الفرنسيةCasser» « sa pipe، التي تعني "مات"، فلا يمكن فهم ما ترمي إليه العبارة أي معناها من معاني الكلمات المكونة لها "casser" و "pipe" لو أخذت كألفاظ مستقلة.

يطلق مفهوم العبارات الجاهزة على مجموع العبارات التي تنتمي إلى لغة معينة وتؤدي معنى متعارف عليه عند اجتماع وحداتها اللغوية أي مفرداتها، فهي كتلة واحدة لا تتجزأ في حين إذا ما أخذت كل وحدة منها على حدة فلا يمكن أن يفهم معناها الحقيقي من معاني الكلمات منفردة.

وقد جاء في قاموس لاروس LAROUSSE تعريف العبارة الجاهزة L’expression figée كمايلي:

« Tournure du langage qui n’évolue plus dont les éléments sont indissociables ».[1]

وتعني صياغة في اللغة لا تتغير مطلقا حيث أن عناصرها غير قابلة للتفرقة.

ويقدم كذلك قاموس LAROUSSE مرادفا لكلمةexpression وهو locution وجاء تعريفها في القاموس كذلك:

[1]Le Petit LAROUSSE, 2015, LAROUSSE, Paris, p478.

« 1-groupe de mots assemblé de façon particulière et invariable.

2-en grammaire groupe de mots figé constituant une unité sur le plan du sens. »[1]

أي أنها:

1-مجموعة من الكلمات مصاغة بطريقة خاصة وغير متغيرة.

2-في النحو:مجموعة من الكلمات ثابتة تكون وحدة على مستوى المعنى.

"يقول فوزي عطية معرفا العبارات الجاهزة :"هي العبارات التي تستخدم في الكلام (...) كقوالب جاهزة تقوم أساسا على علاقة ثابتة ومتبادلة بين المضمون المعنوي والتكوين اللفظي النحوي، ومن أهم سمات التعبيرات والأمثال السائرة أن مضمونها المعنوي لا يقبل التجزئة إلى مكونات معنوية مطابقة لمعنى كل كلمة واردة في التعبير أو المثل السائر على حدى (...). ويعرفها احمد مختار عمر على أنها " كل التعبيرات المكونة من تجمع الكلمات، يملك معاني حرفية ومعنى غير حرفي، مثل التعبير العربي "ضرب كفا بكف" (تحير) والتعبير الإنجليزي « Spill the beans » التي تعني يوضح أو يكشف".[2]

ويشار في اللغة الفرنسية إلى مفهوم العبارات الجاهزة بـ Les expressions figées

ويقول صالح الماجري Salah Mejri في هذا الصدد:

« Le figement, qui est un processus linguistique, engage toutes les dimensions du système. Puisqu'il s'agit d'un phénomène qui est à l'origine de la fixation dans le lexique d'unités syntagmatiques bien formées, il fournit des données précises sur les ingrédients linguistiques qui ont servi à la formation de telles unités, c'est-à-dire les règles en usage lors de la synchronie qui a vu naitre le figement des séquences concernées. »[3]

[1] Le petit LAROUSSE, Op.cit. , p679.

[2] مريم إبرير، مذكرة لنيل درجة الماجستير في الترجمة، "ترجمة العبارات الجاهزة الفرنسية "، جامعة بن يوسف بن خدة -الجزائر، 2008، ص9.

[3]Salah Mejri: « figement et traduction, problématique générale, In Meta journal des traducteurs / Meta: Translators' Journal, vol. 53, n° 2, 2008, p. 244.

أي السك، الذي هو عملية لغوية، يشرك جميع أبعاد النظام اللغوي كونه يتعلق بظاهرة مسؤولة عن ترسيخ عبارات مركبة بشكل جيد في المعجم. فهو يوفر بيانات دقيقة عن المكونات اللغوية التي استخدمت في تشكيل هذه العبارات، يقصد القواعد المستخدمة في التزامن التي أوجدت سك عبارات ذات صلة.

ويقول موريس غروس Maurice GROSS في هذا الصدد:

« On réserve le terme de figé aux expressions non compositionnelles, autrement dit, aux expressions dont on ne peut pas déduire le sens à partir du sens des combinaisons des mots qui les composent.»[1]

أي نخص بمصطلح مسكوك العبارات غير التركيبية، وبعبارة أخرى، العبارات التي لا يمكن أن نستنتج معناها من معاني مجموع الكلمات التي تشكلها.

ومن خلال البحث الذي أجرته بياتريس لاميوري Béatrice LAMIORY حول العبارات الجاهزة وتقول في هذا الصدد:

« Rappelons que les expressions figées sont définies dans le modèle du lexique-grammaire selon un double critère, sémantique d'une part, formel d'autre part. Du point de vue du sens : celui-ci ne correspond pas à la somme des sens des mots qui composent l'expression, il n'est pas compositionnel. En effet, une expression telle que «*coûter les yeux de la tête* » n'est pas comprise par le calcul des sens de chaque item que la séquence comporte mais fonctionne en revanche comme une dénomination (Kleiber 1989), c'est à dire une unité dont le sens, en l'occurrence 'coûter cher', fixé a priori par convention pour tout locuteur francophone. »[2]

والمعنى هنا: نذكر أن العبارات الجاهزة معرفة ففي نموذج معجم قواعد اللغة من منظورين، معنوي من جهة وشكلي من جهة أخرى.من وجهة نظر المعنى هذا لا يطابق مجموع معاني الكلمات التي تشكل العبارة فهو ليس تركيبي. في الواقع عبارة مثل «coûter les yeux de

[1] Maurice GROSS, «Les phrases figées en français », In L'information Grammaticale, n° 59, 1993, p39.
[2] Béatrice LAMIROY, 2010, les expressions verbales figées de la francophonie BQFS, Paris, Ophrys, p10.

« la tête لا يتم تضمينها باحتساب كل بند يضمه هذا التسلسل ولكن مع ذلك يعمل كاِسم، (Kleiber 1989) وهذا يعني وحدة معناها أي'coûter cher'(يكلف غاليا)، مضبوطة مسبقا باتفاق كل من يتحدث الفرنسية.

« Le figement constitue un phénomène central du langage (M. Gross 1988, Hausmann 1997, Klein 2007), au sens qualitatif comme au sens quantitatif. Du point de vue cognitif en effet, le figement semble être inhérent au langage naturel. À force d'être répétée, toute séquence peut finir par fonctionner de manière automatique et monolithique : la routinisation entraînerait la perte du sens des mots individuels qui au départ constituent la séquence, cette dernière étant traitée à la longue comme une seule unité sémantique. »[1]

أي يمثل السك ظاهرة مهمة في اللغة (M. Gross 1988, Hausmann 1997 Klein2007) من جانب الجودة وكذا الكمية ومن وجهة نظر معرفية في الواقع يبدو السك متأصلا في اللغة. وبحكم التكرار كل تسلسل ينتهي بعمله بطريقة آلية وكوحدة متراصة فالروتينية تؤدي إلى فقدان معنى الكلمات منفردة والتي في البداية تشكل التسلسل وكون هذه الأخيرة تعتبر على المدى الطويل كوحدة معنوية واحدة.

ويتضح من خلال التعاريف السابقة أن العبارات الجاهزة تمثل ظاهرة لغوية لا تخلو منها أي لغة وتتفق معظم التعريفات على أنها وحدة تركيبية تحمل معنى يفهم فقط باجتماع معاني وحداتها ويصبح مبهما إذا ما أخذت على حدى.

ومن بين هذه العبارات الجاهزة نذكر على وجه الخصوص العبارات الاصطلاحية والأمثال والحكم لما لها من أهمية في اللغة وكذا المجتمع كونها تتميز ببلاغتها وجودة صياغتها إلى قيمتها التربوية والأخلاقية فهي توجه الناس إلى طيب الأخلاق وأحسنها، ورغم مرور الزمن على صياغتها فيمكن إسقاطها على حوادث وقصص في الحاضر وتحمل كذلك قيمة ثقافية إذ أنها تعبر وعلى اختلاف لغاتها عن ثقافة المجتمع المنحدرة منه وعاداته .

[1]Béatrice LAMIROY, Op.cit, p15.

"يستعمل بعض الباحثين المغاربة مصطلح "الألفاظ المسكوكة"، لكنَّ المصطلح الذي انتشر وكُتب له الذيوع، هو التعبير الجاهز.

وهو: عبارةٌ لا يُفهم معناها الكُلِّي بمجرد فهم معاني مفرداتها وضمِّ هذا المعاني بعضها إلى بعض. فهو مجموعةُ كلماتٍ تُكَوِّن بمجموعها دلالةً غير الدلالة المعجمية لها مفردةً ومركبةً، وهذه الدلالةُ تأتيه من اتفاق جماعةٍ لغويةٍ على مفهومٍ تُحمِّله لهذا التجمع اللفظي

مثال: "أسلم رجليه للريح "الدلالة المعجمية: أعطى رجليه للريح، لكنّ دلالته عند العرب لا تعني هذا المعنى،وإنما تفيد هرب الإنسان مسرعًا، أو فراره من أمرٍ من الأمور، وقد أتت هذه الدلالة من اتفاق الجماعة اللغوية العربية على تحميله هذا المعنى.فتكوين التعبير الاصطلاحي قائمٌ على "سلسلةٍ من الكلمات التي تُقيِّدها عوامل دلالية وتركيبية تجعل منها وحدة دلالية جديدة."[1]

وحسب بيار غيرو pierre Guiraud فإن العبارة الجاهزة هي:

« Pierre Guiraud. Selon lui, une locution idiomatique est d'abord une « unité de forme et de sens » (Guiraud, 1961 : 5). C'est-à-dire qu'une locution constitue un groupe syntaxique indécomposable (c'est une forme figée) possédant une unité de signification qui ne découle pas du sens individuel des termes qui la composent. »[2]

ومن خلال تعريف غيرو Guiraud الذي يصب في نفس القالب والاتجاه الذي يرى بوحدة العبارة الجاهزة في المعنى والمبنى وعدم إمكانية تجزئة وحداتها.

[1] محمد خالد الفجر، معاجم التعابير الاصطلاحية دراسة في النظرية والتطبيق.http://www.alukah.net/literature_language/0/39548/#ixzz3w2KRke00، 2016/02/15، 15:23.

[2] Gabriela Jardim da Silva, «les expressions idiomatiques », In Synergies *Brésil* n° 10, 2012, p 117.

فإن العبارة الاصطلاحية هي أولا "وحدة في الشكل والمعنى" (Guiraud1961) أي أن العبارة الاصطلاحية تشكل مجموعة نحوية غير قابلة لفصل مكوناتها (فهي شكل ثابت) تمتلك وحدة لها مغزى لا ينبع من معاني الكلمات التي تشكلها.

أما في الإنجليزية تعرف بـ: Idiom أو idiomatique expression

"An idiom is a fixed group of words with a special meaning which is different from the meanings of the individual words".

أي: التعبير الاصطلاحي هو مجموعة من الكلمات الثابتة تحمل معنى خاص والذي يختلف عن معاني الكلمات المنفردة.

وتعد الأمثال والحكم مما تزخر به كل اللغات لما فيها من إيجاز وحسن صياغة وجودة لغوية وله قيمة أدبية وفنية على حد سواء.

ذكر أن المثل قول مأثور موجز العبارة، يتضمن فكرة صائبة أو قاعدة من قواعد السلوك الإنساني قيل في ضرب معين، وله ومورد ومضرب،فأما المورد فهو القصة أو الحادثة التي قيل فيها لأول مرة، وأما المضرب فهو الحالة التي يستخدم فيها لمشابهتها بالقصة الأصلية.

وورد في « لسان العرب » عن المثل ما يلي: « مثل: كلمة تسوية، يُقال هذا مِثله ومَثله كما يُقال شِبْهه وشَبَهه؛ قال ابن برّي : الفرق بين المماثلة والمساواة أنّ المساواة تكون بين المختلفين في الجنس والمتّفقين، لأنّ التّساوي هو التّكافؤ في المقدار لا يزيد ولا ينقص، وأمّا المماثلة فلا تكون إلاّ في المتّفقين (...) والمَثَلُ: الحديث نفسه (...) والمَثَلُ: الشّيء الذّي يُضرب لشيءٍ مثلاً فيُجعل مثله، وفي الصّحاح: ما يُضرب به من الأمثال».[1]

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، الجزء الثالث، الطبعة الثالثة، 1999-1414، ص308.

ويقابل المثل في اللغة الفرنسية Le proverbe والذي جاء تعريفه في قاموس LAROUSSE كالأتي:

« Court énoncé exprimant un conseil populaire, une vérité de bon sens ou une constatation empirique et qui est devenu d'usage commun. »[1]

أي قول موجز يعرب عن نصيحة شعبية، حقيقة سليمة أو ملاحظة تجريبية والتي أصبحت ذات استعمال عام.

وجاء في مقال للدكتور علاء الحمزاوي عدة تعريفات للمثل:

"في الفرنسية: تشير المعاجم إلى أن المثل proverbe هو جملة خيالية ذائعة الاستخدام، تدل على صدق التجربة أو النصيحة أو الحكمة، يرجع إليها المتكلم. وقديما عرفوا المثل بأنه حكمة شعبية قصيرة تتداول على الألسنة، أو هو جملة غالبا ما تكون قصيرة تعبر عن حدث ذي مدلول خاص، لكن يبقى على المستمع تخمينه.

وذكروا أن من مرادفات proverbe : diction, maxime, adage وهي مصطلحات تعبر عن الحكمة والعبرة والموعظة.

في العربية: يدل الأصل الثلاثي (م ث ل) على معنى الشبه والنظير، يقول الزمخشرى: "...والمثل في أصل كلامهم بمعنى المثل والنظير..»، وذكر أحد الباحثين أن كلمة "المثل من المماثلة وهو الشيء المثيل لشيء يشابهه، والشيء الذي يضرب لشيء مثلا، فيجعل مثله.

وينقل زلهايم عن أبى عبيد القاسم بن سلام قوله في مقدمة أمثاله: "...هذا كتاب الأمثال وهى حكمة العرب في الجاهلية والإسلام، وبها كانت تعارض كلامها، فتبلغ بها ما حاولت

[1] Le petit LAROUSSE, Op.cit, p942.

من حاجاتها في المنطق بكناية غير تصريح، فيجتمع لها بذلك ثلاث خصال: إيجاز اللفظ وإصابة المعنى وحسن التشبيه".

ويقول المرزوقي: "المثل جملة من القول مقتضبة من أصلها، أو مرسلة بذاتها، فتتسم بالقبول وتشتهر بالتداول، فتنقل عما وردت فيه إلى كل ما يصح قصده بها من غير تغيير يلحقها في لفظها، وعما يوجبه الظاهر إلى أشباهه من المعاني، فلذلك تضرب، وإن جهلت أسبابها التي خرجت عليها".[1]

لطالما ارتبط المثل بالحكمة فيقال الأمثال والحكمة هي قول موجز موافق للحق يصلح أن يكون قانونا من قوانين الحياة،وهو ثمرة التجربة والحنكة،يختلف عن المثل في أن لا مورد له ومضرب.

ويقابل الحكمة في اللغة الفرنسية maxime La التي ورد تعريفها في قاموس LAROUSSE كالآتي:

« Formule qui résume un principe de morale, une règle de conduite ou un jugement d'ordre générale ».[2]

أي صيغة تلخص مبدأ أخلاقي، قاعدة تصرف أو حكم في النظام العام.

ومن أشهر الحكم في اللغة الفرنسية Les maximes de La Rochefoucauld.

الحكمة قول بليغ في الشكل والفحوى يحوي بين طياته دروسا ودلالات للارتقاء بالنفس لأعلى درجاتها كأن يقيم سلوكا أو يرشد إلى فضيلة أو يضيف قيمة أخلاقية، ولا يفهم

---

[1] علاء الحمزاوي، المثل العربي و التعبير الإصطلاحي http://arablib.com/harf?view=book&lid=3&rand1=WmwmViIlcUJXI0RK&rand2=JkNFSmpxUXozSVoq. 2016/02/13، 17:55.

[1] Le petit LAROUSSE, Op.cit, p717.

[2] Ibid, p717.

الحكمة إلا من كان فطينا حاذقا، تمتاز الحكمة بالبعد الفلسفي الأخلاقي المعبر عن حقيقة عامة لا تتغير تبعا للزمان والمكان بينما يمكن النظر للمثل بوصفه حكمة قصيرة مقتضبة تهدف للتعليم من خلال خلاصة التجارب العملية.

ويقوم المثل على تقديم الحجة بينما تقوم الحكمة على التنبيه، فالمثل يعبر عن نتيجة تجربة أما الحكمة فتعبر عن قيمة أخلاقية فلسفية، ويتضمن المثل معنيين أحدهما ظاهر من خلال ما تعبر عنه الألفاظ، والآخر باطن من خلال ما تعبر عنه الكناية أو التشبيه، أما الحكمة فتشير إلى معنى واحد جلي لا يحتمل أكثر من معنى ولا يعبر لفظه عن أكثر مما يشير إليه.

ويتجلى من خلال ما سبق من تعريفات للعبارات الجاهزة والعبارات الاصطلاحية أن هناك تداخل وتشابه وحتى بعض الغموض في شمولية العبارات ت الجاهزة على الاصطلاحية ويمكن إزالة هذا الغموض وتوضيح الفرق بين هذين المفهومين بمقاربة بسيطة تعتمد على خصائص كل منهما فالعبارات الاصطلاحية هي تلك الصيغ التي تتكون من لفظين أو أكثر بحيث تكون هذه الألفاظ متلازمة في المعن وكذلك في الصياغة والأمر سيان بالنسبة للأمثال والحكم فتكوينها يكون معلوم مسبقا ومعناها متفق عليه بالإجماع مسبقا وكلها تصب في قالب واحد وهو أنها جاهزة من حيث تكوينها ومعانيها.

ولكون الترجمة عنيت بجميع الميادين خاصة الميدان الأدبي، فإن الترجمة الأدبية تعد من أهم أنواع الترجمة الاختصاصية، والتي تعنى بمختلف الأشكال الأدبية كالقصة والرواية التي تنتمي إليها مدونتنا "العاشقان المنفصلان" لكاتبها أنور بن مالك.
وقبل التطرق لمفهوم الترجمة الأدبية وجب التعريج على مفهوم الترجمة المتخصصة أو ترجمة النصوص المتخصصة والتي يعرفها ماجد سليمان دودين في كتاب "دليل المترجم

الأدبي على أنها: "ترجمة رسالة تتملك في نفس الوقت مضمونا محددا وشكلا سرديا معينا ومصطلحية محددة وهدفا معينا".[1]

وتعد الترجمة الأدبية من أنواع الترجمة، التي تستدعي من المترجم أن يكون مبدعا قبل أن يكون مترجما، لسبب وجيه وهو أن الأعمال الأدبية هي أعمال إبداعية تتطلب معاملة خاصة أثناء الترجمة، وهو ما ذهب إليه محمد عناني في كتابه المعنون "الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق" حيث جاء في هذا الصدد:"إن المترجم الأدبي لا ينحصر همه في نقل دلالة الألفاظ (...) بل هو يتجاوز ذلك إلى المغزى وإلى التأثير الذي يفترض أن المؤلف يعتزم إحداثه في نفس القارئ أو السامع، فهو لا يتسلح فقط بالمعرفة اللغوية، بل هو يتسلح أيضا بمعرفة أدبية ونقدية، لا غنى فيها عن الإحاطة بالثقافة والفكر، أي بجوانب إنسانية قد يعفى المترجم العلمي من الإحاطة بها".[2]

يعرف محمد عناني الترجمة الأدبية على أنها:" ترجمة الأدب بفروعه المختلفة أو ما يطلق عليه الأنواع الأدبية المختلفة مثل الشعر والقصة والمسرح وما إليها".[3]

وقد جاء في "دليل المترجم الأدبي" لماجد سليمان دودين في تعريفه للترجمة الأدبية:"ترجمة كتاب أدبي هو ترجمة مجمع نصي متفرد وفيه توجد وحدة هي بنفسها متفردة بين الشكل والموضوع واللغة والقول، ويتجلى هنا أكيدا العنصرين المشتركين:الرسائل والأعمال الأدبية هي ذات طبيعة لغوية وهما: الرسالة والإبداع".[4]

يتجلى لنا من خلال ما سبق أن الفرق بين الترجمة الأدبية والترجمة العلمية أو ترجمة النصوص المتخصصة هو فرق في الموضوع أي موضوع النص الأدبي والمتخصص والهدف من الترجمة في المجالين حيث يهدف النوع الأول لنقل المعنى بصورة فنية تحافظ

---

[1] ماجد سليمان دودين، دليل المترجم الأدبي، مكتبة المجتمع العربي للنشر، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2009، ص31.

[2] محمد عناني، الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، القاهرة، الطبعة الثالثة، 2004، ص6.

[3] المرجع نفسه، ص7.

[4] ماجد سليمان دودين، المرجع السابق، ص31.

على جمالية النص الأصلي فيما تسعى الترجمة المتخصصة إلى نقل المعنى المباشر للنص. وقد جاء في "دليل المترجم الأدبي" لماجد سليمان دودين بهذا الخصوص:"الفرق بين ما نسميه الترجمة المتخصصة والترجمة الأدبية هو فرق في المجال والموضوع والهدف".[1]

ولأن معظم الأعمال الأدبية تزخر بعديد العبارات الجاهزة اصطلاحية كانت،أو أمثال وحكم فكانت هناك صعوبة في ترجمتها أو نقل معناها على الأقل كونها عبارات لها معنى خاص وتتميز بوحدتها البنيوية وكذا المعنوية يختلف عن مجموع معاني كلماتها بحيث يصعب إدراك المقصود بها عند سماعها للمرة الأولى لغير أبناء اللغة مم يتطلب معاملة خاصة حين ترجمتها أو إيجاد المقابل لها في اللغة المراد النقل إليها والتي تتطلب الإحاطة بجوانب عدة غير اللغات ويقول محمد عناني في هذا الصدد:"ومن قبيل الإيضاح أقول إن من الجوانب الإنسانية الإلمام بالمبادئ الأولى للفنون البصرية والسمعية(...) ودلالات المجاز والكناية والأمثال الشعبية والحكم التراثية والقيم الدينية والعادات الاجتماعية التي تؤثر في مدى تذوق السامع أو القارئ لقصيدة أو قصة ما".[2]

على الرغم من إمكانية عمل بعض التغييرات في العبارات الجاهزة، إلا أنه ليس من الممكن تغيير الكلمات أو ترتيبها أو الصيغ النحوية التي تحدث مع العبارات العادية غير الجاهزة. حيث يعتبر التعبير الجاهز وحدة بنيوية مترابطة، لا يصح تغيير كلماته بكلمات أخرى، أو تقديمها أو تأخيرها عن مواضعها، إلا في حدود ضيقة أحيانا مم يصعب عملية ترجمتها مم يتطلب في بعض الأحيان نقل معانيها دون اللجوء لمحاولة ترجمتها لأن ذلك كفيل بأن يخل بمعناها الأصلي في لغتها الأصلية.

وتنشأ الصعوبة أثناء ترجمة هذا النوع من التعبيرات عادة بسبب نقص الإطلاع على ثقافات الشعوب المختلفة التي تتحدث بلغات أخرى، بل ونقص الإلمام بخصائص هذه اللغات

[1] ماجد سليمان دودين، المرجع نفسه، ص29.

[2] محمد عناني، المرجع السابق، ص8.

الأخرى نفسها. ولذا يجب على المترجم أن يلم إلماما واعيا بالثقافة وخصائص اللغة في كل من اللغة المصدر واللغة المنقول إليها.

ويؤكد صلاح الماجري صعوبة ترجمة العبارات الجاهزة في مقاله:

« Le figement en tant que mécanisme cristallisant l'idiomacité d'une langue, nous servirait d'exemple pour démontrer combien la traduction des séquences figées est problématique .Pour ce faire, nous essayerons de montrer comment la linguistique est au cœur de la traduction, comment le figement serait le phénomène le plus difficile à traduire et pour quelles solutions le traducteur pourrait opter. »[1]

المعنى هنا يمدنا السك، كونه آلية تبلور اصطلاح لغة ما، بأمثلة لنبرهن كم تعتبر ترجمة العبارات الجاهزة مشكلة.للقيام بذلك، سنحاول أن نبرهن كيف أن علم اللغة موجود في قلب الترجمة، كيف أن السك سيكون الظاهرة الأصعب لترجمتها وعلى أي الحلول يمكن للمترجم الاعتماد عليها.

ويضيف صلاح الماجري Salah Mejri في هذا الصدد كذلك:

« Sans remettre en importance de la compétence du traducteur dans la qualité de la traduction, nous pensons que l'attention doit porter davantage sur les langues elles-mêmes et voir en quoi une meilleur connaissance des systèmes aiderait à mieux négocier les contenues à transférer d'une langue à une autre. »[2]

أي نحن نظن أنه يجب أن تحظى اللغات بذاتها بمزيد من الاهتمام وكيف أن المعرفة الجيدة لأنظمة اللغة يساعد على التعامل مع المعاني الواردة المراد نقلها من لغة إلى أخرى.

[1] Salah Mejri : « figement et traduction, problématique générale », In Meta journal des traducteurs / Meta: Translators' Journal, vol. 53, n° 2, 2008, p. 246.
[2]Salah Mejri, Op.cit, p248.

ومن الشائع أن مثل هذه العبارات الجاهزة لا تقبل الترجمة، بل ويكون من الخطأ الفادح ترجمة هذه العبارات حسب المعنى الحرفي لكل كلمة فيها، إذ يجب ترجمة العبارة ككل حسب معناها.

إن أول شيء يجب عمله عند ترجمة إحدى العبارات الجاهزة أو الاصطلاحية أو الأمثال والحكم، هو البحث عن التعبير المقابل لها في اللغة الأخرى أو ما يسمى في الترجمة بالمكافئ فإذا فشلنا في إيجاد المكافئ، فإننا نحاول ترجمة التعبير الجاهز المذكور ترجمة عادية، مع إيضاح كل المعاني المتضمنة فيه لتظهر في الترجمة.

وعلى سبيل المثال، العبارة الفرنسية :"tu m'a réchauffé le cœur "إذا لم نكن على علم بما يقابلها في اللغة العربية، فيجب البدء بمحاولة ترجمة معناه – أي القول: "لقد أسررت قلبي" ولكن هذا لا يمنع من البحث عن العبارة التي تكافؤها في اللغة العربية وهي:"لقد أثلجت صدري".

إن ترجمة معاني هذه العبارات يخل أحيانا بجمال النص الأصلي وقيمته الفنية مما يجعل أسلوب التكافؤ من الأهمية بما كان في جميع ميادين الترجمة وخاصة الحقل الأدبي لأنه يتمتع بأسلوب راقي لا يخلو من العبارات المنتقاة والتي تؤدي المعنى بأسلوب جمالي.

يعد التكافؤ من أساليب الترجمة التي أتى على ذكرها كل من فينيه وداربلنيه Vinay(J-P) et Darbelnet(J) في كتابهما عن أساليب الترجمة « Stylistique comparée du français et de l'anglais » "الأسلوبية المقارنة للفرنسية والإنجليزية" ويشار إليه في اللغة الفرنسية بـ: L'équivalence أي "التكافؤ".

«L'équivalence est un procédé par lequel on rend compte de la même situation que dans l'original, en ayant recours à une rédaction entièrement différente »[1]

[1] J.-P. Vinay et J. Darbelnet (*Stylistique comparée du français et de l'anglais*, Paris, Didier, 1958) pp. 8-9 et p. 52.

أي أن التكافؤ هو أسلوب نجعل بواسطته الحالة كما هي في الأصل بالرجوع إلى صياغة مختلفة كليا.

ويرى كل من رودا ب.روبير وموريس بارنيي Roda P. Roberts et Maurice Pergnier في هذا الصددأن التكافؤ لا يستغنى عنه في الترجمة:

«La notion d'équivalence est un concept clé de la pratique comme de la théorie de la traduction .cependant il reste toujours une notion confuse et même contesté (…) .la raison en est sans doute qu'elle a beaucoup évolue dans le contexte dans la traduction à travers les époques »[1]

أي يعد مفهوم التكافؤ مفهوما جوهريا في ممارسة الترجمة كما في نظريتها. رغم ذلك فهو يبقى مفهوما مبهما وحتى محل عدم اتفاق (...) والسبب في ذلك دون شك كونه تطور في مجال الترجمة بشكل كبير وعلى مر الزمن.

ويضيفان أيضا:

« Certes, le problème de la coïncidence et de la divergence des structures de deux langues est en présence dans le processus de la traduction reste largement d'actualité, néanmoins, on recherche de moins en moins dans les différences entre les structures sémantiques syntaxiques et idiomatiques des langues les réponses aux questions sur l'équivalence de traduction. »[2]

أي من المؤكد أن مشكلة التوافق والاختلاف بين البنيات اللغوية للغتين حاضرة في عملية الترجمة ولا تزال مطروحة، مع ذلك فالبحث في الاختلاف في البنية اللغوية والمعنوية والاصطلاحية عن إجابات عن هذه الأسئلة يجري بشكل أقل على التكافؤ في الترجمة.

[1] Roda P. Roberts et Pergnier Maurice, «L'équivalence en traduction », Meta : journal des traducteurs / Meta: Translators' Journal, vol. 32, n° 4, 1987, p. 392.
[2] Roda P. Roberts et Pergnier Maurice, «L'équivalence en traduction », Op.cit, p392.

وبهذا يساهم التكافؤ في القيام بعملية الترجمة بشكل سليم خاصة في ما يتعلق بالعبارات الجاهزة وإيجاد المكافئ في اللغة المراد النقل إليها.

الفصل الأول

العبارات الجاهزة وخصائصها

مقدمة الفصل:

نتطرق في هذا الفصل إلى مختلف التعاريف المقدمة للعبارات الجاهزة تبعا لما جاءت به مختلف المعاجم والقواميس العربية منها والأجنبية، كما نرفق هذه التعريفات، بتعريفات مختلفة للغويين المختصين في المجال، والذين اتفق معظمهم، ورغم الاختلافات الواردة في تحديدهم لمفهوم العبارة الجاهزة،على أن العبارات الجاهزة تمثل وحدة دلالية متماسكة لا تقبل التفريق من حيث المعنى الدلالي الذي تؤديه وكذا عند ترجمتها على حد سواء ولذلك نتعامل معها ككتلة ثابتة الملامح خلال تحليل معانيها، وعليه فهي تعتبر وحدة ترجمية أيضا وكل ذلك دون أن نغفل ذكر أمثلة للعبارات الجاهزة عربية كانت، فرنسية أو انجليزية. وفي هذا الفصل عمدنا إلى تعداد أنواع هذه التعابير(مبحث1-1) والتي تنوعت من: أمثال وحكم وعبارات اصطلاحية وتعابير مجازية وأقوال مأثورة. بعد ذلك قمنا بالتطرق إلى مختلف مصادر هذه العبارات(مبحث1-2) والتي كانت أهمها القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف بالإضافة إلى التعابير المستقاة من البيئة العربية والعبارات المنقولة من لغات أخرى والتي صنعت لها مكانا في الثقافة العربية. ثم قمنا بالتعريج على تصنيف العبارات الجاهزة وهو تصنيف فرنسي نحوي اعتمادا على مختلف الفئات النحوية للغويين موريس غروس (Maurice GROSS) الذي قام بتصنيفها وتقسيمها إلى: أسماء مركبة، أفعال وظروف (مبحث1-3). وكان تصنيف غاستون غروس (Gaston GROSS) اعتمادا على العبارات كوحدات أو« locutions » والذي يصنفها على هذا الأساس إلى تعابير اسمية وفعلية ووصفية وظرفية ونحو ذلك. بعد ذلك وجب التطرق إلى خصائص العبارات الجاهزة التي قام اللغوي الفرنسي غاستون غروس (Gaston GROSS) بتحديد معالمها والتي تساعد على الحكم على العبارة إن كانت عادية أو عبارة جاهزة وتتسم العبارات حسبه بخصائص عديدة: اِحتواؤها على أكثر من كلمة، الغموض في دلالتها، عدم قابلية عناصرها للتبديل والتصرف، عدم قابلية التعويض أو الإضافة(مبحث1-4).

في المبحث الثاني لهذا الفصل تناولنا مختلف أساليب ووسائل الترجمة لا سيما التكافؤ الذي يعد أهمها والذي كان موضوع بحث وتنظير من طرف الدارسين للترجمة.وتطرقنا كذلك إلى دراسات فينيه و داربلنيه Vinay et Darbelnet في الأسلوبية المقارنة وأساليبهما السبعة للترجمة والتي تفرعت لأساليب مباشرة وأخرى غير مباشرة (الاقتراض،النسخ،...). كما تعرضنا على مفهوم التكافؤ عند NIDA نايدا والذي جاء بمفاهيم جديدة في ميدان الترجمة وبالأخص مفهوم التكافؤ الدينامي الذي يرى بفعاليته في عملية الترجمة. وتناولنا بالذكر أيضا نظرية كاتفورد Catford في التكافؤ والذي اعتمد على سجلات أو مستويات اللغة في نظريته. وفي الأخير تطرقنا إلى نظرية الهدف أو كما اشتهرت نظرية skopos لمؤسسها هانز فيرمير Hans Vermeer الذي يرى بأن الهدف من النص المراد نقله هو الذي يحدد إستراتيجية ترجمته وتندرج هذه النظريات ضمن ما يسمى في الترجمة بنظريات المعنى وذلك لاهتمامها بنقل المعنى خلال عملية الترجمة.

1-1- المبحث الأول: أنواع العبارات الجاهزة، خصائصها، مصادرها وتصنيفها

1-1-1- أنواع العبارات الجاهزة:

لقد أحصت معظم المعاجم هذه التعابير كل حسب ما يراه مناسبا لكنها تشترك في نفس النقاط وهي أن كل التعابير تتم عن تنوع وتعقيد وأنها تختلف من حيث ثباتها ومرونتها من نوع إلى آخر وأن الطابع المجازي فيها هو الغالب وعليه نميز الأنواع التالية:

أ- المثل:

ورد في لسان العرب أن المثل هو: الشّيء الذّي يُضرب لشيءٍ مثلاً فيُجعل مثله، وفي الصِّحاح: ما يُضرب به من الأمثال. تمثَّل فلانٌ ضرب مثلاً، وتمثَّل بالشّيء ضربه مثلاً. (...) وقد يكون المثل بمعنى العبرة.[1]

"ويقول المرزوقى: المثل جملة من القول مقتضبة من أصلها، أو مرسلة بذاتها، فتتسم بالقبول وتشتهر بالتداول، فتنقل عما وردت فيه إلى كل ما يصح قصده بها من غير تغيير يلحقها في لفظها، وعما يوجبه الظاهر إلى أشباهه من المعاني، فلذلك تضرب، وإن جهلت أسبابها التي خرجت عليها".[2]

وتحفل اللغة العربية على غرار غيرها من اللغات بكم هائل من الأمثال نذكر منها على سبيل القصر لا الحصر:

-"أَنْجَزَّ حُرٌّ مَا وَعَد" والمعنى: التحريض على إنجاز الوعد والوفاء به.

-" إِنَّ الْبِغَاثَ بِأَرْضِنَا يَسْتَنْسِرُ " ويضرب للضعيف يصير قويا وللذليل يعز بعد الهوان.

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، الطبعة الثالثة، بيروت-لبنان، 1999، المجلد11، ص611.

– "إِنَّكَ لاَ تَجْنِي مِنَ الشَّوْكِ العِنَبَ " أي أن الخير لا يطلب عند غير أهله.

– "إِذَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ فَاحْلِبْ فِي إِنَائِهِمْ " أي ينبغي على الإنسان موافقة القوم الذين يحل بينهم.

– "إِنَّ غَدًا لِنَاظِرِهِ قَرِيب " يضرب للتريث والانتظار وقرب المأمول.

– "قَطَعَتْ جَهِيزَةُ قَوْلَ كُلِّ خَطِيبِ" يضرب لمن يأتي بالقول الفصل عند اختلاف الرأي.

–"في بيته يؤتى الحكم" يضرب للرجل الذي يحتاج إليه.

ويقابل المثل في اللغة الفرنسية le proverbe ولا تخلو اللغة الفرنسية بدورها من الأمثال نأتي على ذكر بعضها مرفقة بمعانيها:

-« L'homme propose, Dieu dispose » ومعناه العبد في التفكير والله في التدبير

-« Faire d'une pierre de coups» أصاب عصفورين بحجر واحد

-« Le malheur des uns fait le bonheur des autres » ومعناه مصائب قوم عند قوم فوائد

-« Après la pluie le beau temps » ومعناه بعد العسر يسر

-« La fin justifie les moyens » ومعناه الغاية تبرر الوسيلة

وتزخر اللغة الإنجليزية هي بدورها بعديد الأمثال أو proverbs على سبيل المثال:

-«Actions speak louder than words» معناه العبرة بالأفعال وليست بالأقوال

-« when in Rome do as the Romans do » ومعناه إِذَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ فَاحْلِبْ فِي إِنَائِهِمْ

-« charity begins at home » ومعناه الأقربون أولى بالمعروف

-«Add fuel to the fire » بمعنى يزيد الطين بلة

-« Always has been, always will be »بمعنى من شب على شيء شاب عليه

ب-الحكمة: la maxime

تحمل كلمة حكمة عدة معاني أبرزها العلم والمعرفة بالأشياء معرفة عميقة أي الإحاطة بجميع جوانبها وورد في لسان العرب عن الحكمة "الحكمة عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم ".[1]

وجاءت عدة تعريفات للحكمة نذكر منها "عصارة خبرة في الحياة، وخلاصة فهم لأسرارها، يدبجها ذهن ذكي فطن في جملة مرصوصة رصا محكما تستخدم في المناسبات"[2]، ويعرفها ابن القيم الجوزية على أنها "فعل ما ينبغي على الوجه الذي ينبغي في الوقت الذي ينبغي"[3]، وغالبا ما تكون الحكم مجهولة المصدر ولكن تنسب في كثير الأحيان إلى أشخاص بعينهم.

يعرف أحد الباحثين الحكمة بأنها " تلك العبارة التجريدية التي تصيب المعنى الصحيح وتعبر عن تجربة من تجارب الحياة، أو خبرة من خبراتها، ويكون هدفها عادة الموعظة والنصيحة".[4]

من الحكم نذكر المشهور منها في اللغة العربية والتي ساقها العرب وحكماءهم وقد كانت حكمهم مستمدة من بيئتهم التي عاشوا في كنفها، حرباً وسلماً، وعلاقات وعادات، وأخلاقاً وسجايا مثال ذلك:

- آخر الدواء الكي.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثاني، المرجع السابق، ص310.

[2] يمينة موساوي، ترجمة العبارات المسكوكة، مذكرة لنيل درجة الماجستير في الترجمة، كلية الآداب-جامعة تلمسان، 2010، ص29.

[3] المرجع نفسه، ص31.

[4] علاء الحمزاوي، المثل العربي و التعبير الإصطلاحي.
http://arablib.com/harf?view=book&lid=3&rand1=WmwmVilIcUJXI0RK&rand2=JkNFSmpxUXozSVoq
.2016/02/13

- أول الشجرة النواة.

- إنك لا تجني من الشوك العنب.

- إن العوان لا تعلم الخمرة.

وفي اللغة الفرنسية الحكمة هي la maxime وعلى غرار باقي اللغات تحتوي اللغة الفرنسية على العديد من الحكم وأشهر الحكم الفرنسية تنسب إلى La Rochefoucauld(1661-1680) نذكر بعضها:

- « C'est une grande habileté que de savoir cacher son habileté. »

-« En vieillissant on devient plus fou et plus sage. »

-« Il faut écouter ceux qui parlent, si on veut en être écouté. »

- « L'hypocrisie est un hommage que le vice rend à la vertu. »

-« Nos vertus ne sont le plus souvent que des vices déguisés. »

ج- التعابير الإِصطلاحية: Les expressions idiomatiques

التعبير الاصطلاحي ظاهرة لغوية ويعرف التعبير الاصطلاحي بأنه: عبارة تتألف من لفظين أو أكثر تؤدي إلى دلالة تختلف عن المعاني التي تدل عليها الكلمات المكونة له منفردة مثل: "طرق كل الأبواب" ففي هذا التعبير ليمكن فهم مغزاه من كلماته منفردة فمعناه الحقيقي حاول كل الطرق لحل مشكلة ما.

وجاء في مقال لـ: محمد خالد الفجر في هذا الصدد:

"يُطْلِق عليه بعض الباحثين المغاربة مصطلح الألفاظ المسكوكة، لكنَّ المصطلح الذي انتشر وكُتب له الذيوع، هو التعبير الاصطلاحي ترجمةً لمصطلح **(**Idioms**)**.

وهو: عبارةٌ لا يُفهم معناها الكُلِّي بمجرد فهم معاني مفرداتها وضمِّ هذا المعاني بعضها إلى بعض. فهو مجموعةُ كلماتٍ تُكَوِّن بمجموعها دلالةً غير الدلالة المعجمية لها مفردةً ومركبةً، وهذه الدلالةُ تأتيها من اتفاق جماعةٍ لغويةٍ على مفهومٍ تُحمِّله لهذا التجمع اللفظي".[1]

ومن التعابير الاصطلاحية التي تزخربها اللغة العربية نذكر على سبيل المثال:

"يفقد أعصابه" (أي يغضب)

"تعلو كلمته" (أي تكون له الغلبة)،

"يشمر عن ساعديه" (بمعنى يبدأ العمل)

"وضعه على الرف " (بمعنى أهمله)

في بحثه المعنون "المثل العربي والتعبير الاصطلاحي "الذي اهتم فيه بالتعبير الاصطلاحي بجميع جوانبه في اللغات الثلاث العربية، الفرنسية والإنجليزية جاء فيه: "إذا ما فتشنا في المعاجم اللغوية الفرنسية نجد أن مفهوم التعبير الاصطلاحي Expression idiomatique وسماته لا يختلف عنه في اللغة الإنجليزية، وقد أشارت المعاجم الفرنسية لهذا المفهوم تحت مصطلحات ثلاثة idiome , expression idiomatique و idiotisme"[2]

ومن التعبيرات الاصطلاحية الفرنسية نذكر على سبيل المثال:

« Il a un cheveu sur la langue» (لديه شعرة في لسانه) أي لديه عيب في النطق (لثغة).

[1] محمد خالد الفجر، معاجم التعابير الاصطلاحية دراسة في النظرية والتطبيق، 2016/02/15.http://www.alukah.net/literature_language/0/39548/#ixzz3w2KRke00، 17:15.

[2] علاء الحمزاوي، المثل العربي و التعبير الإصطلاحي http://arablib.com/harf?view=book&lid=3&rand1=WmwmVilIcUJXI0RK&rand2=JkNFSmpxUXozSVoq. 2016/02/13

« il une idée derrière la tête» (لديه فكرة خلف رأسه) أي لديه مشروع يخفيه ولا يفصح عنه.

« Mettre les pieds sur terre » (يضع الأقدام على الأرض) أي يتواضع

« Talon d'Achille » (كعب أخيل) أي نقطة ضعف شخص ما

ولا تخلو اللغة الإنجليزية من العبارات الاصطلاحية نذكر منها:

« for a song » (مقابل أغنية) بمعنى يقتني شيئا مجانا أو بثمن زهيد.

« let the cat from the bag »(يخرج القط من الحقيبة) أي يفشي سرا.

« pigs might fly » (عندما تستطيع الخنازير الطيران) بمعنى استحالة حدوث الشيء.

« to have no stomach » (لي لديه معدة) أي ليس لديه الرغبة في فعل شيء ما.

« piece of cake » (قطعة كعك) بمعنى عمل أو نشاط يسهل القيام به.

د - أقوال مأثورة:

القول المأثور عبارة أو شكل تعبيري مفصل يتضمن معنى واضحاً، ويمتاز أسلوبه باستخدام تعابير واقعية، إن الأقوال المأثورة التي تعبر عن خلاصة تجارب عميقة تستخلص منها الحكمة والموعظة والأمثلة السائرة المعبرة عن خلاصة المواقف التي يمر بها الإنسان في أي مكان أو زمان وتعكس الطبيعة المشتركة لبني الإنسان، ويقتصر القول المأثور على وصف حدث واقعي بينما المثل يركز علىمعنى ضمني سواء عبر عنه بوصف واقعي أو غير واقعي، ويتسم القول المأثور بتلقائيته وكونه يخرج من المحتوى الشعبي.

"إن القول المأثور هو أبلغ تعبير عن مكونات النفس البشرية، إلى جانب الحكمة المشرقة المتصفة بصفات الخلود والديمومة والأخلاق. في هذا كلّه يتجلّى عنصر الخلود كشرط من شروط الحكمة الباقية والمثل السائر والقول الخالد".[1]

ومن أمثلة الأقوال المأثورة نذكر: (مواعيد عرقوب)، (يوم حليمة)

وكثير من القوال المأثورة تنسب إلى قائلها والذي دائما ما يكون عالما أو حكيما.

كقول النبي صلى الله عليه وسلم:"لا تكثر الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب"

وقول الإمام علي كرم الله وجهه:"البشاشة حبالة المودة"

هـ - تعابير مجازية: Expressions figuratives

المجاز في اللغة نقل اللفظ عن معناه الأصلي، واستعماله في معنى مناسب له.

والتعبير المجازي: ما استخدمت فيها الألفاظ في غير معانيها الحقيقية. مثل هذه التعابير: (رأسي ينفجر من الألم) و (أطير فرحا). وميزة هذه التعابير أنها يمكن أن تدخل في سياق الكلام على سبيل المثال عبارة:

« Casser sa pipe » أي (لقي حتفه) يمكن استخدامها في تركيب عبارة مع أي مسند « sujet » فيمكن القول :

Jean/le président/mon grand-père …a cassé sa pipe.

1-1-2-مصادر التعابير الجاهزة:

تعددت مصادر التعابير الجاهزة العربية بتعدد أنواعها وأشكالها فكانت تجارب الحياة الإنسانية ودروسها منشأ لها وكتب الأدب واللغات والفلسفة ولما عرفت اللغة العربية بالشعر

[1] يمينة موساوي، ترجمة العبارات المسكوكة، المرجع السابق، ص48.

أكثر من النثر كانت الأشعار أيضا مصدرا مهما لهذه العبارات ويعتبر القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف أعظم هذه المصادر.

فنجد عديد العبارات الجاهزة مستلهمة من القرآن الكريم :

"خير الأمور أوسطها" ونجده في قوله تعالى "لا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها واتخذ بين ذلك سبيلا".[1]

"من جهل شيئا عاداه" وهو مستقى من قوله تعالى "بل كذبوا بما لم يحيطوا به".[2]

"كما تدين تدان" من قوله تعالى"من يعمل سوءا يجزى به".[3]

"حين تغلي تدري"جاء في قوله تعالى "وسوف يعلمون حين يرون العذاب من أضل سبيلا".[4]

"ربط الله على قلبه" أي ثبته وقواه الله على الإيمان وهو مستقى من قوله تعالى:"وربطنا على قلوبهم".[5]

"لاتلد الحية إلا الحية" مستقى من قوله تعالى"ولايلدوا إلا فاجرا كفارا".[6]

"سقط في يده" إظهار الندم قال تعالى "وَلَمَّا سُقِطَ فَي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْاْ أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّواْ قَالُواْ لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ".[7]

"ختم الله على قلبه" أي جعله غويا لا يقبل طريق الهداية.

"فلان أمة واحدة" يقال في الشخص مكتمل العقل والأخلاق وجاء في القرآن في مدح الله تعالى نبيه إبراهيم:"إن إبراهيم كان أمة"[8]

[1] سورة الفرقان، الآية 42.
[2] سورة يونس، الآية 39.
[3] سورة النساء، الآية:123.
[4] سورة الفرقان، الآية 42.
[5] سورة الكهف، الآية 13.
[6] سورة نوح، الآية 27.
[7] سورة الأعراف، الآية 149.
[8] سورة النحل، الآية 120.

"حصحص الحق" يضرب حين تظهر الحقيقة كاملة بعد إخفاءها وهو مستوحى من قوله تعالى:"الآن حصحص الحق".[1]

ونجد عبارات جاهزة مستقاة من الحديث النبوي الشريف:

"تربت يداك" أي لا أصبت خيرا، في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال تنكح المرأة"فاظفر بذات الدين تربت يداك".

"طوبى لهم" بمعنى الاستحسان قال صلى الله عليه وسلم: «طُوبَى لِعبدٍ أَشْعَث رَأسه، مُغَبَّرة قَدَمَاهُ فِي سَبيلِ الله، طُوبَى لَهُ ثُمَّ طُوبَى لَهُ».

"قضها وقضيضها" يدل على حدوث الفعل بشيء جماعي وشامل، وجاء في الحديث النبوي:

"يؤتى بالدنيا، بقضها وقضيضها".

"سقط في يده" تقال لكل من ندم وعجز عن شيء ونحو ذلك وجاء في الحديث: «فلما رأوا النبي صلى الله عليه وسلم قَدْ دَعَا عَلَيهِ أُسقِطَ فِي أيدِيهِم».

"ثكلتك أمك" أي خسرتك.

"الحالقة" أي غيبة الناس، "العرق دساس".

وهناك عبارات جاهزة وليدة المجتمع في البيئة العربية والعادات والتقاليد العربية سواء في الإسلام أو الجاهلية نذكر منها:

"استنوق الجمل " يضرب في الرجل الواهن الرأي والعمل.

"أجود من حاتم" نسبة لحاتم الطائي.

[1] سورة يوسف، الآية 51.

"أبصر من زرقاء اليمامة"(يضرب في حدة البصر)، "وافق شن طبقة" وطبقة هي قبيلة من قبائل العرب، «لا ناقة لي فيها ولا جمل » أي(لا علاقة لي بالأمر) باعتبار أن العرب كانت تربي الإبل على غرار باقي الحيوانات."عاد بخفي حنين"(لم خاب مسعاه) منطقة في بلاد العرب، "الصيف ضيعت اللبن" (يضرب فيمن يضيع الفرصة الأخيرة)، «خبط عشواء" (العشواء هي الناقة التي لتبصر جيدا).

كما وأن هناك عبارات استجدت في اللغة العربية نتيجة الاحتكاك الثقافي مع الغرب فأصبحت ولكثرة تداولها تنسب للغة العربية مثل:

"رأس جبل الجليد" (تطلق على أحداث كثيرة تخفي وراءها ما هو أعظم) مترجمة من « iceberg tip ».

"عكس عقارب الساعة" للإشارة لشيء خارج عن العادة أو المألوف.

"الكرة في ملعبك"، "نصف الكأس الفارغ"، "أرفع لك القبعة"، "كلنا في قارب واحد"(تقال لمن يستحث الطرف المقابل للرد عليه)، «العصا والجزرة"(لمن يصبح أمام خيارين أحلاهما مر)، "صب الزيت على النار" (أي زاد الأمر سوءا) وأصلها في اللغة الإنجليزية « Add fuel to fire » .

وهناك من العبارات ما كان شعرا ولبلاغته وحكمته أصبح من العبارات الجاهزة التي اصطلح على معناها وأصبحت مصدرا للاستشهاد والتمثل بها مثل قول المتنبي:

تمر بك الأبطال كلمى هزيمة ووجهك وضاح وثغرك باسم

وكذلك:

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم

1-1-3- تصنيف العبارات الجاهزة:

أ-تصنيف العبارات الجاهزة الفرنسية لـ: موريس غروس (M. GROSS 1982)

وهو تصنيف نحوي وضعه موريس غروس M.GROSS واقتصر في تصنيفه على Les noms(الأسماء)، Les adverbes (الظروف) Les verbes (الأفعال):

« Nous nous consacrons à l'étude syntaxique formelle de telles expressions. Nous montrerons qu'elles ne sont exceptionnelles ni par leur syntaxe, ni par rapport au lexique. Nous serons alors conduit à remettre en cause les rôles attribués à l a syntaxe et au lexique. La forme de ces expressions permettra de proposer des mesures de la quantité de mémoire nécessaire à leur stockage. Nous décrirons avant tout des phrases, mais la notion intuitive de "figé" s'applique à d'autres catégories. »[1]

مفاد ذلك هوإننا حريصون على الدراسة النحوية الشكلية لعبارات مماثلة، سنثبت أنها ليست لها خصوصية لا من حيث بنيتها ولا بالنسبة للمعجم. سنقوم بعد ذلك بمناقشة الأدوار المنوطة بالنحو والمعجم. تسمح بنية هذه العبارات باقتراح قياسات لسعة الذاكرة المطلوبة لتخزينها. نحن نقوم، قبل كل شيء، بوصف عبارات ولكن المفهوم البديهي لـ:"مسكوك" ينطبق على فئات أخرى.

أولا: Les noms (الأسماء):

تتعلق بالأسماء المركبة Les noms composés :

« Des noms composés, qui seraient mieux orthographiés avec des traits d'union »[2].

أي الأسماء المركبة والتي سيكون من الأفضل كتابتها بالواصلة.

ويذكر الأمثلة التوضيحية الآتية:

Cul de sac, pomme de terre والتي تكتب هكذا : cul-de-sac-pomme-de-terre

[1] Maurice GROSSE, « une classification des phrases figées du français », In Revue québécoise de linguistique, vol. 11, n° 2, 1982, p.153.
[2] Ibid., p.153

ثانيا: Les adverbes (الظروف):

يقوم الظرف في مثل هذه العبارات بتغيير المعنى.

« Il n'est pas possible de séparer la préposition de la séquence nominale qui la suit ».[1]

أي ليس من الممكن الفصل بين حرف الجر من التسلسل الاسمي الذي يليه.

وجاء على ذكر الأمثلة التالية:

-Max a mangé le rôti **à** belles dents.
-Max est parti en douce.

ثالثا: Les verbes (الأفعال):

« les verbes ne sont pas analysables selon des règles qui s'appliquent aux phrases superficiellement identiques ».[2]

أي لا يتم تحليل الأفعال وفقا للقواعد التي تنطبق على أحكام مماثلة بشكل سطحي.

وذكر المثال:

-Ida a envoyé son fils se promener.
-Ida a envoyé son fils se reposer.

ب-تصنيف العبارات الجاهزة الفرنسية لـ: غاستون غروس G.GROSS (1996)

اقترح غاستون غروس G.GROSS تصنيفا اعتمادا على الفئات النحوية في الفرنسية مثل وجاء التصنيف في كتابه Les expressions figées en français1996 Les noms, les adjectifs, les adverbes…

أ و لا : Les noms composés الأسماء المركبة:

هي أسماء تتكون غالبا من لفظين وأحيانا أكثر ودخلت حيز الاستعمال في المعاجم وأصبحت متداولة وتعامل على أنها وحدة لا تتجزأ مثل:

Pomme de terre,

Couvre- lit, tire- bouchon,

Garde malade,

[1] Maurice GROSSE, Op.cit., p154.
[2] Ibid., p154.

Porte allumettes,

Fer à repasser.

belle- mère, allume cigares.

ثانيا:Locutions verbales (تعابير فعلية):

هي عبارات يكون فيها الفعل نواة التعبير مثل:

Avoir les yeux de lynx (يملك عيني وشق) أي يملك رؤية ثاقبة للأشياء.

Mettre les voiles (يفتحون الأشرعة) بمعنى يغادرون علنا.

Prendre le taureau par les cornes (يمسك الثور من قرنيه) أي يواجه مشكلة ما رغم صعوبة حلها.

Il est tombé dans les pommes (سقط في التفاح) أي فقد وعيه.

Raconter les salades (يحكي عن السلطة) بمعنى يكذب.

ثالثا:Locutions adjectivales (تعابير وصفية):

هي عبارات يدخل في تركيبها des adjectifs وترتكز عليها وهي كثيرة نذكر منها:

Bête comme chou غبي كالملفوف.

fraiche date مواعيد جديدة.

Frais émoulu من جديد.

« tendre du cerveau » (الدماغ اللين) بمعنى شخص ممكن الإقناع على عكس المتعصب لرأيه.

« Faible d'esprit » (ضعيف العقل) أي أحمق.

رابعا: Locutions adverbiales (تعابير ظرفية):

De gaité de cœur (بكل سرور ومن القلب) طواعية.

A coup sure (ضربة أكيدة) متأكد من الشيء.

De bonne heure (في ساعة جيدة) بمعنى باكرا.

A cœur ouvert (بقلب مفتوح) أي بصراحة.

A la lettre (بالحرف/حرفيا) أي بإتقان.

خامسا:Locution prépositives et conjonctives (تعابير تتعلق بحروف الجر وحروف الربط):

A contre cœur (ضد قلب) أي على نحو حسود.

Au fur et à mesure (أي يأتي تدريجيا)

Sur l'heure (الساعة) أي في الحين

« A la bonne heure » في وقت مبكر

« pèle- mêle » بفوضى أو بعجلة شديدة.

« Vaille que vaille »بطريقة أو بأخرى.

1-1-4-خصائص التعابير الفرنسية:

تتسم العبارات الجاهزة الفرنسية بعدة خصائص تتميز بها عن باقي العبارات في اللغة مم يساعد على معرفتها ويذكر غاستون غروس G.GROSS (1996) هذه الخصائص:

أ- La polylexicalité (احتواؤها على أكثر من كلمة):

حيث يشترط في المفردات المكونة للعبارات الجاهزة أن تكون مستقلة أي أن يكون لها وجود في المعجم ولها معنى مستقل كذلك ولكن مجموع معاني الكلمات منفردة لا يوصل المعنى المجازي المراد من العبارة الجاهزة وإنما تِؤخذ ككتلة واحدة.

« Condition nécessaire pour avoir affaire d'un figement et il exclut les suites qui résultent de la dérivation ».[1]

أي أنها شرط أساسي للحصول عل سك و يلغي المتتاليات أي العبارات الناتجة عن الاشتقاق.
فمثلا في عبارة:
« Jeter le gant » فنجد أن لكلا الكلمتين jeter و gant لهما معنى مستقل (يرمي القفاز) ولكن المعنى المجازي للعبارة هو التحدي. وعبارة " ذر الرماد في العيون" فلكل كلمة في هذه العبارة معنى بذاته أما المعنى المجازي للعبارة فهو (إخفاء الحقيقة في قضية ما وعدم الإفصاح عن الغرض منها).

ب- L'opacité sémantique (الغموض في دلالتها):

يعتمد النحو القديم « la grammaire traditionnelle » على مبدأ المعنى المعجمي المستقل لكل مفردة « la compositionalité »أو « le sens compositionnel »

« Le sens d'une séquence est le produit de celui des éléments composant ».[2]

أي معنى عبارة ما هو معنى العناصر المكونة لها.

فعبارة « les carottes sont cuits »لا يفهم معناها المراد من معنى كل كلمة أي أن "الجزر جاهز" وإنما المعنى هو "الوضعية ميؤوس منها". وعليه فإن العبارات الجاهزة تتطلب أن تؤخذ ككتلة واحدة لفهم معناها وأيضا حين محاولة ترجمتها.

[1] Gaston GROSS, Les Expressions figées en français, Ophrys, France, 1996, p23.
[2] Ibid., p.11.

ج- Le blocage des propriétés transformationnelles (عدم قابليةعناصرها للتبديل النحوي):

« Les séquences figées présentent une absence totale de possibilité de transformation par passivation, pronominalisation, détachement, extraction ou relativation »[1].

ويعني هذا تنفي العبارات الجاهزة أي إمكانية لتغيير الكلمات أو الصيغ أو ترتيب في مواضع الكلمات فيها وهو الأمرالممكن في العبارات العادية التي يمكن إخضاعها لبعض التغييرات دون أن يخل ذلك بمعناها كالتقديم والتأخير كالبناء للمجهول. فلا يمكن أن نقول مثلا:"كما في اللغتين الفرنسية والإنجليزية تخضع العبارات العادية فيها لما يسمى بـ:

« passivation », « pronominalisation » ولكن عندما يتعلق الأمر بالعبارات الجاهزة فتعد هذه التغييرات غير ممكنة وللتوضيح أكثر نذكر مثال عن ذلك العبارة الفرنسية:

-« Max a mangé le rôti à belles dents »

-« cordon bleu »

فلا يمكن القول:

-« le rôti a été mangé par Max à belles dents »

-« ce cordon bleu »

وفي الإِنجليزية مثال العبارة:

-« You can say that again »

-« take the cake »

فلا يمكن القول: -« Can you say that again »

-« say that again »

[1] Mohamed TAIBAOUI, Enjeux linguistiques des expressions figées, mémoire Pour l'obtention du diplôme de Magister de français, Ouargla, 2009, p37.

-« the cake was taken »

د- La non-actualisation des éléments (عدم قابلية عناصرها للتصرف):

«Il s'agit qu'aucun des éléments lexicaux constitutifs de la séquence ne peut être actualisé. »[1]

أي أنه يتعلق بعناصر العبارة المكونة لها التي لا يمكن تغييرها.

ويتعلق الأمر بعناصر العبارة الجاهزة فلا يمكن أن نعوض عنصرا بأخر ولو من نفس الفئة أو تصريف الأفعال فيها مثل: "وافق شن طبقة" فلا يمكن القول "يوافق شن طبقة" أو"سيوافق شن طبقة" بصيغة المستقبل كذلك في عبارة:« Max est parti en douce » فلا يمكن القول مثلا:« Max est parti doucement »

وفي عبارة« Il s'arrache les cheveux » فهي عبارة ثابتة تدخل في إطار التعميم أي لا يمكن إلحاق تغيير في عناصرها فلا يمكن تغيير الأداء « les » بأخرى مثل: « ces » أو «ses» أو «des».

هـ- Blocage des paradigmes synonymiques (عدم قابلية التعويض بمرادفات):

"إذ من غير الممكن تعويض كلمة بكلمة مرادفة لها في العبارات الجاهزة مثلا عبارة "يداك أوكتا وفوك نفخ" فلا يمكن أن نستبدل كلماتها مثل "أوكتا" و"فوك" بمرادفات لها فنقول مثلا مثل:

"يداك **ربطتا** وفوك نفخ" أو "يداك **أوثقتا** وفوك نفخ" أو "يداك أوكتا و**فمك** نفخ".[2]

[1] Mohamed TAIBAOUI, Op.cit, p39.

[2] مريم إبرير، مذكرة لنيل درجة الماجستير في الترجمة، "ترجمة العبارات الجاهزة الفرنسية "، جامعة بن يوسف بن خدة -الجزائر، 2008، ص18.

و - Non insertion (عدم قابلية الإضافة):

"العبارات الجاهزة ثابتة لا تقبل أي إضافات تدخل عليها فمثلا لا يمكن أن نقول:

« Il pleut des longues cordes » فلا يمكن أن نضيف كلمة « longues » لهذه العبارة".[1]

ولاالقول كذلك « the lion's big chaire » فالعبارة الجاهزة هي:

« The lion's big chaire »كما لا يمكن القول في العبارة الفرنسية

« cordon très bleu » أو « cordon bleu partiellement » بل يجب القول « cordon bleu والتي تعني (طباخ ماهر).

[1] مريم إبرير، المرجع نفسه، ص19.

1-2- المبحث الثاني: أساليب و طرائق ترجمة العبارات الجاهزة

إن ترجمة العبارات الجاهزة لا تخلو من الصعوبة لكونها تشكل وحدات معنوية غير قابلة للتفريق أو بتعبير آخر إيجاد المكافئ لها في اللغة المراد النقل إليها، كونها تمثل وحدة ترجميه غير ممكنة التجزئة في عملية ترجمتها. ولأن مهمة المترجم تلزمه تجاوز مثل هذه الصعوبات فكانت هناك عديد الوسائل والأساليب التي يمكن اللجوء إليها والتي نظر لها المختصون وعلماء اللسانيات والتي يمكن أن يكون أبرزها التكافؤ الذي يفتح المجال واسعا أمام المترجمين لإيجاد المعادل المناسب خاصة عندما يتعلق الأمر بالأمثال والحكم والعبارات الجاهزة عموما والتي تعجز في كثير من الحيان الترجمة الحرفية في نقل معناها كونها لا تمثل فقط عبارات تحمل معنى عادي وإنما تحمل أفكارا وفي كثير من الأحيان تكون هذه المعاني والأفكار خاصة بمجتمع بحد ذاته بثقافته وعاداته وتقاليده وحتى بأسلوب حياته.

1-2-1- التكافؤ كأسلوب للترجمة:

تعرف الترجمة على أنها النقل من لغة إلى أخرى ويحمل النقل في هذا الموضع نقل مفردات وأفكار ومعاني وفي كثير من الأحيان يتعدى إلى نقل ثقافة وأسلوب حياة. وقد يستعصى على المترجم نقل المعنى في حال اكتفى بالترجمة الحرفية التي قد تحيد عن المعنى المراد في النص الأصلي. ومن هذا المنطلق توجه المترجمون إلى ترجمة المعنى أو ما يسمى الترجمة بالتكافؤ وقد أشار محمد عناني في كتابه "نظرية الترجمة" إلى ذلك:

"حين يتحدث المترجم أو دارس الترجمة عن ترجمة المعنى لا اللفظ فإنما يضع في ذهنه تصورات من تراثه ومجتمعه عن توازي الدلالة بين لفظتين من لغتين مختلفتين أو بين مجموعتين من الألفاظ في هذه اللغة، وقد يصل به التفكير إلى وجود تكافؤ محتوم inevitable equivalence بين الألفاظ المفردة أو مجموعات الألفاظ (...) ويستقي ذلك المفهوم عن تعادل المعنى أو (توازي الدلالة) (...) فيتصور أنه بإمكانه إخراج ترجمة

تتضمن معادلات محكمة للمعنى بين النص الأصلي (المصدر) والنص المترجم (المستهدف)".[1]

ومما لاشك فيه أن مبدأ التكافؤ من المفاهيم الأساسية والراسخة في عملية الترجمة وكذا التنظير لها وجاء في هذا الصدد في مقال لـ: رودا ب.روبير وموريس بارنيي RODA P.Roberts et Maurice Pergnier في مجلة Meta:

«La notion d'équivalence est un concept clé de la pratique comme de la théorie de la traduction. Cependant, l'équivalence reste toujours une notion confuse et même contestée .La raison en est sans doute qu'elle a beaucoup évolué dans le contexte de la traduction à travers les époques ».[2]

وهو ما معناه مفهوم التكافؤ هو مفهوم أساسي في ممارسة الترجمة والتنظير لها. ومع ذلك فالتكافؤ لا يزال فكرة محل كثير من الخلط وحتى عدم الإتفاق. والسبب في ذلك بدون شك هو تطورها بشكل كبير في سياق الترجمة عبر العصور.

وقد تطرق العديد من المترجمين والدارسين للترجمة بالبحث والدراسة وتكوين نظريات عن التكافؤ على مر الزمن وقد جاء في كتاب "نظرية الترجمة " لمحمد عناني أن اللسانيرومان ياكوبسون Roman Jakobson(1966) يكون من الأوائل الذين تناولوا التكافؤ في العصر الحديث على أنه مفهوم واسع ومجال للبحث وجاء في الكتاب السالف الذكر:"وكان من أوائل من أثاروا قضية (التعادل)بمفهومها الحديث رومان ياكوبسون، فعندما تعرض للترجمة بين لغتين مختلفتين شرع في فحص بعض قضايا هذه الترجمة ومنها ما يسميه المعنى اللغوي linguistique meaning و"التعادل "equivalence ".[3]

[1] محمد عناني، نظرية الترجمة الحديثة، الطبعة الأولى، الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان، مصر، 2003، ص38.

[2] RODA P.Roberts et Pergnier Maurice Meta : journal des traducteurs / Meta: Translators' Journal, vol. 32, n° 4, 1987, p. 392.

[3] محمد عناني، المرجع السابق، ص40.

وجاءت بعد ذلك إحدى أهم نظريات التكافؤ والتي نسبت لمؤسسها أوجين نايدا Eugene NIDA الذي يعتبر من أهم الدارسين للترجمة والذي أعطى التكافؤ بعدا جديدا وتقسيما جديدا انطلاقا من ترجمته للكتاب المقدس:La BIBLE.

"وقد نشأت نظرية الترجمة التي وضعها E.NIDA من واقع ممارسته العملية في أثناء ترجمته للكتاب المقدس وتنظيمه لجهود ترجمته في الأربعينيات وكللت جهوده بإصدار كتابين حاول فيهما وضع مدخل منهجي لدراسة الترجمة يستفيد من مفاهيم علم اللغة ومصطلحاته، سواء من علم الدلالة أو التداولية pragmatics، كذلك من ثمار عمل (نعوم تشومسكي) Noam Tchomsky في مجال بناء الجملة أو علم التراكيب، وهو الذي وضع نظريته الشهيرة في النحو التوليدي والتحويلي transformationnal-generativegrammar (تشو مسكي1957-1965)".[1]

ونجد كذلك ممن ساهموا في الدراسات الترجمية وطور نظرية نسبت إليه وهو Catford ونظريته التكافؤ عند كاتفورد الذي جاء في كتابه: « A linguistictheory of translation » 1965.

اعتمد كاتفورد في نظريته حول التكافؤ على دراسات هاليدي في وظائف اللغة ومستوياتها.

"كان كاتفورد متأثرا بهاليدي ووظائف اللغة ومستوياتها، اللغة التي استنتج منها التعرض للتمييز في المادة اللغوية (في مستوى الصوت والكتابة) مقترحا أربع أنواع من الترجمات على أساس المستويات اللغوية وهي: الصوتية والكتابية والنحوية والمعجمية ووزعها على فصول كتابه الثلاثة ليصل إلى التكافؤ بين النصين في الترجمة يعتمد على التطابق الشكلي بين المفردات اللغوية ذات المستويات، ويفترض عقد علاقات بين اللغات وفق المنهج التقابلي أو المقارن، على أساسه يمكن ممارسة العملية الترجمية بطريقة التجربة للوصول للتكافؤ".[2]

[1] محمد عناني، المرجع السابق، ص:42.

[2] سعيدة كحيل، نظريات الترجمة، مجلة آداب عالمية، اتحاد الكتاب العرب بدمشق، العدد235، 2008، ص48.

وممن اِهتم أيضا بالتكافؤ في الترجمة Vinay et Darbelnet في كتابهما:

« La stylistique comparé du français et de l’anglais »1958 (الأسلوبية المقارنة في الفرنسية والإنجليزية) وأدرجاه ضمن الأساليب السبعة للترجمة.

ويعد الألماني هانس فيرمر Hans Vermeer ممن طوروا نظرية في الترجمة، وسميت نظريته نظرية الهدف Skopos أو النظرية الوظيفية ويقول في كتابه "نظرية الترجمة " بهذا الخصوص، والتي استعان فيها بالترجمة الإنجليزية لـ: جيريمي منداي وكريستيان نورد Jerrmy Munday et Christiane NORD وأشار إلى ذلك في كتابه:"فأنا أعتمد على ما ترجمه أو ترجمته كريستين نورد أو لخصاه منها"[1]، والمبدأ الأساسي في هذه النظرية:"استعار هانس فيرمير كلمة skopos "سكوبوس" من اليونانية التي تعني الهدف aim أو purpose الغرض،وجعلها أساسا لنظرية أسماه "نظرية الغرض أو ما أسميته أنا بنظرية الوظيفة « skopos theory » أو الترجمة الوظيفية وهو يقول إن تحقيق الوظيفة أو الغرض هو أساس كل ترجمة".[2]

واهتم فيها بمبدأ التكافؤ الذي يراه البديل الأمثل لما يسميه بالكفاية في الترجمة والمقصود هنا هو الاكتفاء بالترجمة الحرفية في عملية النقل دون محاولة نقل المعاني المضمرة في خلف النص الأصلي وهي المطلوب نقلها للقارئ أو المستمع في اللغة المنقول إليها ويقول محمد عناني في هذا الصدد: "المهم في رأي فيرمير هو أن طبيعة النص المترجم تحدد أساسا في ضوء الغرض منه أو التكليف الصادر بترجمته".[3]

[1] محمد عناني، المرجع السابق، ص133.
[2] المرجع نفسه، ص 134.
[3] المرجع نفسه، ص136.

1-2-2-أساليب وطرائق الترجمة في الأسلوبية المقارنة فيناي وداربلنيه Vinay et Darbelnet 1974:

إن عملية الانتقال من لغة إلى لغة أخرى للتعبير عن نفس الحقيقة تسمى عادة ترجمة، وهي تابعة لعلم خاص من النوع المقارن يهدف إلى شرح آليتها وتسهيل إنجازها بوضع قواعد وأساليب واضحة وصالحة للغتين المعنيتين بالترجمة، لذلك تعتبر ترجمة العبارات الجاهزة حالة خاصة لكونها تظهر صعوبات عديدة خلال عملية ترجمتها حيث يتطلب من المترجم الاعتماد على أساليب أخرى تساعده على نقل المعنى المراد في اللغة الأصلية إلى اللغة المنقول إليها.

لا يهدف كتاب فيناي وداربلنيه Vinay et Darbelnet إلى استكشاف وقائع نحوية أو لفظية بل إلى دراسة كيفية تستغل مكونات النظام بتبليغ الفكرة المعبر في اللغة الأخرى ومن خلال الوقائع اللغوية المدروسة بهذه الطريقة تستخرج نظرية للترجمة تعتمد على البيئة اللغوية وعلى خلفية ونفسية المتكلمين في آن واحد.

الطريقة هي منهج يتوخى للوصول إلى نتيجة، هي كيفية تنفيذ ومسلك تتبع لإنجاز نشاط ما إلا أن الطرائق المقصودة في كتاب فيناي وداربلنيهVinay et Darbelnet هي عناوين تلصق بنتائج، فالأساليب السبعة مباشرة أو غير مباشرة تعرض التحولات النبوية الناتجة عن عملية الترجمة والاعتقاد بأنها تساعد على الترجمة في السياق.

أ- أساليب مباشرة (Procédés directes):

أولا: الاقتراض (L'emprunt):

قد تعجز اللغة أحيانا عن إيجاد مصطلح ما فتقوم بأخذ مصطلح من لغة ورسمه بحروف اللغة المنقول إليها وهذا ما يسمى بالدخيل وغالبا ما يختص الاقتراض بالمصطلحات المستجدة نتيجة التطورات التقنية والعلمية في شتى المجالات.

« trahissant une lacune, généralement métalinguistique, l'emprunt et le plus simple de tous les procédés de traduction».[1]

أي أنه لتجاوز صعوبة في الترجمة، عادة ما تكون لغوية، يعد الاقتراض أبسط طرائق الترجمة على الإطلاق.

مثل :

انترنت (internet)

كمبيوتر (computer)

تلفزيون (télévision)

راديو (radio)

ثانيا -النسخ(Le calque):

هو نوع من الاقتراض لكنه يشمل كل أجزاء الكلام.

« le calque est un emprunt de genre particulier, on emprunte à la langue étrangère le syntagme, maison traduit littéralement les éléments qui le composent »[2]

معناه أن النسخ نوع خاص من الاقتراض، نقترض عبارة من لغة أجنبية، ولكن نقوم بترجمة العناصر المكونة لها ترجمة حرفية.

وهو نوعان:

-نسخ بنيوي (calque de structure): ويختص بالمصلحات حيث ينقل بنية تركيبية إلى اللغة الهدف مثل: مفاعل نووي « réacteur nucléaire »، علم الخيال « science-fiction ».

[1] J.-P. Vinay et J. Darbelnet (*Stylistique comparée du français et de l'anglais*, Paris, Didier, 1958), p47.
[2] Ibid.p47.

- نسخ تعبيري(calque d'expression): ويختص بالعبارات حيث ينقل عبارات إلى اللغة الهدف مع المحافظة على التركيب النحوي في اللغة الأصلية مثل: ألعب ورقتي الأخيرة وهو نسخ عن التعبير الفرنسي « je joue ma dernière carte »

ثالثا - الترجمة الحرفية (La traduction littérale):

الترجمة الحرفية قريبة من النسخ وتقوم على الترجمة كلمة- كلمة فلا تحيد عن النص الأصلي ولا تخالف نظام اللغة الهدف. وفي هذا النوع من الترجمة لا يلجأ المترجم إلى التغيير إلا للتقيد ببنيات لغة الوصول. مثال ذلك العبارة الفرنسية je suis un etre humain التي يقابلها بالعربية "أنا كائن بشري".

«La traduction litterale ou mot à mot désigne le passage de la langue de Départ LD à la langue d'Arrivée LA aboutissant à un texte à la fois correcte idiomatique sans que la tradcteur aieu se soucierd'autre chose que des servitudes linguistiques»[1]

ومفاد هذا أن الترجمة الحرفية تعني المرور من لغة الانطلاق إلى لغة الوصول الذي يؤدي إلى نص صحيح و اصطلاحي على حد سواء و ذلك دون أن يهتم المترجم بأي شيء سوى الارتفاق اللغوي.

يمكن اعتماد الترجمة الحرفية طالما كانت النتيجة مرضية، وحصلنا على نص مقبول في اللغة الهدف لا يتعارض مع بنياتها.

ب - الأساليب غير المباشرة(Procédés indirectes):

أولا - الإبدال(La transposition):

« le procédé qui consiste à remplacer une partie d discours par une autre, sans changer le sens d message.»[2]

أي هو استبدال جزء من الخطاب في جزء آخر دون أن نغير في معنى الرسالة.

«Ce procédé peut aussi s'appliquer à l'intérieure d'une langue qu'au cas particulier de la traduction.»[3]

[1]J.-P. Vinay et J. Darbelnet, op.cit ,p48.
[2]Ibid,p50.
[3]Ibid,p50.

ويعني أن الإبدال يمكن أن يطبق في إطار اللغة الواحدة غير حالا ت خاصة في الترجمة.إذ يمكن أن نقول باللغة العربية " افعل ذلك قبل أن تذهب " أو " افعل ذلك قبل ذهابك" أي أننا استبدلنا الجملة الفعلية في الجملة الأولى بمجموعة اسمية في الجملة الثانية. وبالفرنسية نحصل على الجملتين التاليتين: Fais-le avant de partir و Fais-le avant ton départ.

والإبدال نوعان اختياري و إجباري:

- **اِختياري Transposition facultative**:ويمكن فيه للمترجم أن يصوغ العبارة بعدة طرق كلها صحيحة ولا تخل بالمعنى مثل العبارة الفرنسية:

« je t'appellerai dès que j'arrive »فيمكن استبدال الفعل بالمصدر"سأتصل بك عند وصولي" أو استبداله بالفعل"سأتصل بك عندما أصل".

- **إجباري Transposition obligatoire**: وفيه لا يمكن استبدال الفئة فيكون المترجم أمام خيار واحد مثال ذلك استبدال الفعل في العبارة الإنجليزية إجبارا

« as soon as they returned home »بمصدر "فور عودتهم إلى المنزل".

ثانيا - التكييف(La modulation):

وهو وسيلة ترجميه يلجأ إليها المترجم عندما يرى أن الترجمة الحرفية أو حتى المحورة قد تفضي، في اللغة الهدف، إلى عبارة صحيحة نحوياً وإنما لا تتناسب مع روح اللغة وطرائق التعبير فيها. وهذه الطريقة لا تقوم كسابقتها على التغييرات الشكلية في أنواع الكلام، وإنما على التغيير في الرسالة نفسها، أي أن التكييف يعمل على صعيد الفكرة، وذلك بتغيير المنظور أو زاوية الإضاءة.كأن نقول " شبعت " ترجمة للعبارة الفرنسية « Je n'ai plus faim » التي تعني في الواقع " لم أعد جائعا "، أو " كل عام وأنتم بخير" ترجمة لعبارة "Bonne fête" الفرنسية. والعبارة الإنجليزية "" do not enter(لا تدخل) تصبح بالفرنسية entrée interdite وبالعربية " ممنوع الدخول ".

« La modulation est une variation dans le message obtenu en changeant de point de vue d'éclairage. Elle se justifie quand

on s'aperçoit que la traduction littérale ou même transposée aboutit à un énoncé grammaticalement correct, mais qui se heurte au génie de la langue d'arrivée. ».[1]

معنى ذلك أن التكييف هو الاختلاف في الرسالة التي تم الحصول عليها عن طريق تغيير وجهة نظر. ذلك ما يبرره عندما ندرك أن الترجمة الحرفية أو حتى الترجمة بالإبدال تضفي لعبارة لصحيحة نحويا، ولكن تخل بعبقرية لغة الوصول.

ويمكن التمييز بين التكييف الإختياري والتكييف الإجباري.

- تكييف اختياري Modulation libre ou facultative:

« La modulation facultative consiste à présenter positivement ce que la lange de Départ LD présentait négativement est le plus souvent facultative.

Ex :It is not difficult to show---il est facile de démontrer.»[2]

أي أن التكييف الاختياري يعتمد على أن يظهر ايجابيا ما تظهره لغة الانطلاق بصورة سلبية و الذي يكون غالبا اختياريا. مثال: ليس من الصعب إثبات.....--- إنه من السهل إثبات.....

- تكييف إجباري Modulation obligatoire ou figée:

« Ex :the time when qui doit se rendre obligatoirement le moment ou**».**[3]

ثالثا- التكافؤ (L'équivalence):

قد يصادف المترجم مواقف أو وضعيات في عملية الترجمة تعجز الترجمة الحرفية وباقي الوسائل في ترجمتها وفي هذه الحالة يلجأ المترجم إلى إيجاد المقابل أو المكافئ في اللغة المنقول إليها وهذا ما يسمى بالتكافؤ وهو التشابه بين الوضعيات في لغات مختلفة.

« L'équivalence est un procédé par lequel on rend compte de la même situation que dans l'originale, en ayant recours à une redaction entièrement différente »[4]

أي أن التكافؤ هو أسلوب نجعل بواسطته الحالة كما هي في الأصل بالرجوع إلى صياغة مختلفة كليا.

[1]J.-P. Vinay et J. Darbelnet, op.cit, p51.
[2]Ibid, 51.
[3]Ibid, p51.
[4]Ibid, p8-9.

« la plupart des équivalences sont figées: des clichées, des proverbes, des locutions substantives, ou adjectivales»[1]

معنى ذلك أن معظم التكافؤ مسكوكة: اكليشيات وأمثال وتعابير اسمية أو وصفية.

ويخص التكافؤ غالبا الأمثال والحكم والعبارات الاصطلاحية والتعابير الجاهزة كون هذه الأخيرة تمثل ظواهر لغوية ذات طابع خاص من حيث التركيب والمعنى فهي تشكل وحدة ترجميه ثابتة ومن أمثلة ذلك:

-"الأقربون أولى بالمعروف" يقابله " charité bien ordonnée commence par soi-même"

- "هذا الشبل من ذاك الأسد" يقابله "tel père tel fils"

-"اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد" يقابله « never too old to learn »

رابعا - التصرف (L'adaptation):

هذا النوع من الترجمة يقع بين الترجمة والإبداع حسب المؤلفان يقوم على التعبير عن موقف في اللغة المصدر لا وجود له في اللغة الهدف، وذلك بالرجوع إلى موقف مشابه يؤدي نفس الغرض.وهو من المعادلة والمقابلة وإنما على صعيد الموقف.

« Ce procédé s'applique à des cas ou la situation à laquelle le message se réfère n'existe pas dans LA et doit être crée par rapport à une autre situation que l'on juge équivalente. C'est donc une équivalence de situations».[2]

والمعنى من ذلك أن هذه العملية تتطبق في الحالة أو الموقف الذي تشير إليه الرسالة غير موجود في لغة الوصول ويجب أن تنشأ وضعية أخرى نعدها مكافئة. وبالتالي فهو تكافؤ للوضعيات.

ويلتقي التصرف والتكافؤ في أنهما يعبران عن الحالات نفسها فالتصرف يبحث عن نفس الوضعية التي تكون لها نفس السمات والاعتبارات الدينية والأخلاقية.

مثال ذلك العبارة الفرنسية « boire du vin » والتي تعني "شرب خمرا" ولاعتبار أخلاقي بما أن الخمر حرام في الدين الإسلامي تكون ترجمتها على النحو التالي

[1] J.-P. Vinay et J. Darbelnet, op.cit, p52.
[2] Ibid, p53.

"تناول شيئا" والعبارة الفرنسية « les hommes aux bonnets carrés » "الرجال ذوو القبعات المربعة" والتي تشير في الثقافة الغربية إلى الطبقة الغنية ولأن ذلك النوع من اللباس غير موجود في الثقافة العربية فكان التصرف وترجمت إلى "الطبقة البرجوازية".

1-2-3-التكافؤ عند Eugene NIDA:

أنشأ نايدا نظريته من فعل ممارسته للترجمة واستفاد من علم الدلالة أو التداولية la pragmatique وكذلك من نظرية النحو التوليدي والتحويلي Grammaire traditionnelle et transformationnelle لـ: نوام تشومسكي وجاءت هذه النظرية في كتابه الذي ألفه مع تشارلز تابر(Charles TABER) بعنوان « The theory and practice of translation » 1969 "نظرية الترجمة وممارستها".

يرى نايدا بضرورة أن تحدث الترجمة إلى لغة ثانية نفس الأثر الذي يجده القارئ (المستقبل) للنص الأصلي في لغته الأصلية، وهذا ما سماه نيدا مفهوم التكافؤ أو التناسب(équivalence ou correspondance).

ويقول نايدا "إن نجاح الترجمة يعتمد أولا و قبل كل شيء على « تحقيق الاستجابة المعادلة » وأن ذلك «أحد المتطلبات الأساسية الأربعة للترجمة » وهي:

- أن يكون لها معنى.
- وأن تنقل روح الأصل وأسلوبه.
- وأن يكون شكل التعبير بها طبيعيا ويسير المأخذ.
- وأن تحدث تأثيرا مماثلا."[1]

[1] محمد عناني، نظرية الترجمة الحديثة، المرجع السابق، ص 64.

والتكافؤ حسب نايدا نوعان: تكافؤ صوري (شكلي) formal equivalence وآخر دينامي dynamic équivalence.

ويقول محمد عناني في هذا الصدد :"وضع نايدا مصطلحين جديدين أثرا تأثيرا بالغا في كتابات معاصريه ومن تعرض للقضية بعدهم، ألا وهما مصطلح التعادل الصوري « formal equivalence » والتعادل الدينامي « dynamic equivalence »."[1]

-التكافؤ الصوري(الشكلي) formale quivalence:

تتم فيه إعادة النص الأصلي بكيفية آلية فتشوه الترجمة، في هذه الحالة، النحو والأسلوب الخاص باللغة المترجم إليها وهذا من شأنه أن يؤدي إلى تشويه الرسالة فلا يفهم القارئ للنص المترجم أو لا يفهمه إلا بعد عناء ومشقة.

"التعادل الصوري يركز الانتباه على الرسالة نفسها، في الشكل والمضمون...إذ ينصب اهتمامنا على التماثل الدقيق، قدر الطاقة، بين الرسالة في لغة التلقي وشتى عناصر تلك الرسالة في الرسالة المصدر".[2]

ونجد هنا العناية موجهة إلى النص الهدف،أين ينحصر التكافؤ عند الكلمات والجمل وتحقيق الأسلوب ويبقى هذا النوع من التكافؤ ضيق المجال كما يرى نايدا، فقد لا يتضح المعنى عند قراءة النص المترجم.

- التكافؤ الدينامي dynamic equivalence:

يتم فيه نقل النص الأصلي إلى اللغة الثانية بعد إحداث تغيرات عليه فيكون الأسلوب والنحو مقبولين فيحافظ على النص الأصلي والترجمة جيدة.

وفي هذا النوع من التكافؤ يقوم المترجم بخلق نفس التأثير والتفاعل في نفس القارئ فيكون النص المترجم مطابقا تماما للأصلي وهذا ما يسميه نايدا بـ"مبدأ تعادل التأثير"

[1] محمد عناني، المرجع السابق، ص63.
[2] المرجع نفسه، ص63.

ويقول بهذا الخصوص:"يجب أن تكون العلاقة بين المتلقي والرسالة مطابقة إلى حد كبير للعلاقة التي كانت قائمة بين المتلقي الأصلي والرسالة نفسها".[1]

يفهم من هنا أن الأمر يتعلق بالتكافؤ الديناميكي الذي يؤكد عليه يوجين نايدا وهو النوع المطلوب في عملية الترجمة عموما وترجمة العبارات الجاهزة الذي يمثل موضوع بحثنا بخاصة لأنه يركز على غرض الاتصال ونقل المعنى ولا يهتم بالقواعد النحوية في نص لغة المصدر.

إن الناظر إلى وجهة نظر نايدا هذه يلاحظ أنه يتبع اتجاه سلوكيا فالترجمة حسبه مثير واستجابة، وهذه النقطة كانت محل انتقاد من العلماء الذين يرون استحالة أن تكون الاستجابة للنص الثاني (الترجمة) مماثلة لاستجابة القارئ للنص الأصلي (المترجم) ويعود هذا لاختلاف الإطار الثقافي والتاريخي والاجتماعي لكلا النصين.

1-2-4-التكافؤ عند كاتفورد Catford :

تطرق كاتفورد للتكافؤ كأسلوب في الترجمة في كتابه « A linguistique theory of translation 1965 » متأثرا ومقتديا باللغوي هاليدي ووظائف اللغة ومستوياتها. واقترح كاتفورد أربعة أنواع من التراجم على أساس المستويات:الصوتية والنحوية والمعجمية والكتابية.

يرى كاتفورد أن التكافؤ بين نصين يعتمد على التطابق الشكلي بين المفردات اللغوية (تكافؤ لفظي) ذات المستويات الأربع. ويفترض وجود علاقات بين اللغات وفق المهج التقابلي أو المقارن وعلى أساسه وعلى أساسه تتم الترجمة للوصول إلى التكافؤ.

"كان كاتفورد متأثر بهاليدي ووظائف اللغة ومستوياتها،اللغة التي استنتج منها التعرض للتمييز في المادة اللغوية (في مستوى الصوت والكتابة) مقترحا أربع أنواع

[1] محمد عناني، المرجع السابق، ص63-64.

من الترجمات على أساس المستويات اللغوية وهي: الصوتية والكتابية والنحوية والمعجمية....ليصل إلى التكافؤ بين النصين في الترجمة يعتمد على التطابق الشكلي بين المفردات اللغوية ذات المستويات، ويفترض عقد علاقات بين اللغات وفق المنهج التقابلي أو المقارن؛ على أساسه يمكن ممارسة العملية الترجمية بطريقة التجربة للوصول للتكافؤ".[1]

واستفاد كاتفورد من دراسته لعلم اللغة و ذكر أن اللغات تتقابل على مستوى المفردات (Vocabulaire) و التركيب (Syntaxe) .

"وظف كاتفورد معرفته اللغوية في حل مشكلات تعلم الترجمة. واعتبر ما قدمه في هذا المجال جزءا من محاولات في اللسانيات التطبيقية حيث تتقابل اللغات على مستوى المفردات (Vocabulaire) ومستوى التركيب (Syntaxe)".[2]

مثال ذلك:ضمير الغائب أو المبهم في الفرنسية تقابله صيغة المبني للمجهول، كما توجد صيغة المثنى في العربية وغير موجودة في الفرنسية والإنجليزية.

مثال: يد، يدان، أيدي. أما في الفرنسية نجد: une mains ;des mainsوفي الإنجليزية:a hand, hands.

وقد اهتدى كاتفورد Catford في نظريته إلى تقسيم اللغة إلى مستويات أربع Les registres de langue مستلهما ذلك من دراسات هاليدي كما أوردته ذلك سعيدة كحيل في كتابها"" مع مثال لعالم اللسانيات أوليفييي سوتيه Olivier Soutet والتي ارتأت أنه أنسب مثال يشرح فكرة مستويات أو سجلات اللغة:

"وقد دعم هاليدي آراءه بفكرة سجلات اللغة « Les registres de langue »

Le linguiste Olivier Soutet donne un bonne exemple du passage d'un registre à l'autre :

[1] سعيدة كحيل، نظريات الترجمة، المرجع السابق، ص48.
[2] المرجع نفسه، ص 48-49.

1) L'adjudant, très attaché à la discipline, ne voulait pas que les soldats fussent ivres.(soutenu)
2) L'adjudant, sévère ne voulait pas que les soldats soient ivres. (moyen)
3) Le juteux, plutôt réglo question discipline, voulait pas pue les bidasses soient saouleux. (populaire)
4) C'té vache de juteux. Il voulait pas qu'les bidasses s'jètent la gueule. (vulgaire) ».[1]

1-2-5-نظرية الغاية أو نظرية الهدف في الترجمة Skopos:

يطلق عليها دارسو الترجمة النظرية الوظيفية أو « skopostheory »التي طورها الألماني هانس فيرمير (Hans J. Vermeer) الهدف.

"استعار هانس فيرمير كلمة skopos "سكوبوس" من اليونانية التي تعني الهدف aim أو purpose الغرض، وجعلها أساسا لنظرية أسماه "نظرية الغرض أو ما أسميته أنا بنظرية الوظيفة « skopostheory » أو الترجمة الوظيفية وهو يقول إن تحقيق الوظيفة أو الغرض هو أساس كل ترجمة".[2]

وتمكن نظرية الهدف المترجمين من وضع ترجمات تأخذ بعين الاعتبار النص الأصلي من جهة، والنص الهدف من جهة أخرى، لكنها تركز كثيرًا على الغاية المنشودة من الترجمة (الغاية/الهدف) وترى النظرية أن هدف الترجمة النهائي هو الذي يحدد للمترجم سلفًا الإستراتيجية التي ينبغي عليه أن يتبعها في ترجمته، وليس غير ذلك من عوامل.

"إن الغرض من الترجمة هو الذي يحدد طرائق و(استراتيجيات) الترجمة الكفيلة بنص يؤدي الوظيفة المنشودة والنتيجة هي النص المستهدف أي المترجم والذي يطلق عليه فيرمير مصطلح translatum".[3]

[1] محمد عناني، المرجع السابق، ص49-50.
[2] المرجع نفسه، ص 131.
[3] المرجع نفسه، ص 131-132.

"ويضع فيرمير خمس قواعد لهذه النظرية:

1- طبيعة النص المترجم أي المستهدف يحددها الغرض منه.

2- يعتبر النص المستهدف (عرضا لمعلومات) في الثقافة المستهدفة وباللغة المستهدفة بخصوص (آخر عرض للمعلومات)في ثقافة المصدر وبلغة المصدر.

3-لا يعتبر النص المترجم منشأ (لعرض للمعلومات) يمكن إرجاعه بوضوح إلى شيء آخر.

4- يجب أن يتحلى النص المستهدف بالتماسك والاتساق الداخلي.

5 – يجب أن يكون النص المستهدف متسقا مع النص المصدر.

وقد يكون لترجمة ما عدة أهداف تؤخذ كلها بعين الاعتبار وقت تحقيق الترجمة."ومن أهم مزايا النظرية الوظيفية هي أنها تسمح بإمكان ترجمة نص واحد بعدة طرق وفقا للغرض من الترجمة ووظيفتها ووفقا للمهمة التي كلف بها المترجم"[1]

وينبغي على المترجم أن يكون على العلم سلفًا بالهدف(skopos) أوالمنشودة من الترجمة. كي يتمكن المترجم من اختيار الإِستراتيجية أو الطريقة المناسبة في الترجمة وبالتالي من تحقيق ذلك الهدف أو تلك الأهداف المتوخاة من الترجمة. فإنه ينبغي على المترجم أن يقوم بتحديد هدف الترجمة وبناء إِستراتيجيته في تحقيقها على هذا الأساس."وهكذا نرى أن فيرمير يعهد للمترجم بالمهمة الرئيسية في عملية التواصل الثقافي واللغوي في إخراج النص المترجم".[2]

وتميز نظرية الهدف أيضًا بين نوعين من الترجمات: "الترجمة الوثائقية " (Documentary Translation و"الترجمة الهادفة أو الوظيفية(Instrumental Translation) حيث جاء في كتاب نظرية الترجمة لمحمد عناني:

[1] محمد عناني، المرجع السابق، ص133.
[2] المرجع نفسه، ص135.

"يمكن التمييز بين نوعين أو نمطين أساسيين من أنماط النصوص المترجمة وعملية الترجمة هما الترجمة الوثائقية documentary translation والترجمة الهادفة instrumental translation".[1]

فإن هدف الترجمة يقتضي نشوء وظيفة جديدة في القيمة التواصلية بين واضع الوثيقة/النص في اللغة المنقول منها ومتلقي الوثيقة من اللغة المنقول إليها، تتمثل في احتفاظ النص المترجَم بالوظيفة ذاتها التي يملكها النص الأصلي. وأكثر ما يكون هذا النوع في الترجمة التقنية والرسمية مثال عن ذلك ترجمة كتيبات الاستعمال للأجهزة الإلكترونية.

[1] محمد عناني، المرجع السابق، ص139.

خلاصة:

تعرضنا في هذا الفصل النظري إلى العبارات الجاهزة بصورة عامة بدءا بتعداد أنواعها وخصائصها وعرجنا كذلك على مصادرها وتصنيفها وتناولنا كذلك أساليب ترجمة العبارات الجاهزة والتي كان التكافؤ أبرزها. وقد احتوى هذا الفصل مبحثين اثنين، الأول خصصناه للعبارات الجاهزة(أنواعها،خصائصها،...) أما الثاني فتناولنا فيه أساليب ترجمة العبارات الجاهزة.

وتطرقنا في المبحث الأول لأنواع العبارات الجاهزة التي تنوعت من أمثال وحكم إلى عبارات الاصطلاحية وأقوال مأثورة وتعابير مجازية. ثم عرجنا بعد ذلك على مصادر هذه العبارات و التي كان أهمها القرآن الكريم والحديث النبوي بالإضافة إلى العبارات التي كانت وليدة المجتمع والبيئة العربية كما وجدت عبارات مستجدة في اللغة العربية نتيجة الاحتكاك الثقافي بالغرب. وهناك أيضا من العبارات ما كانت شعرا ولبلاغتها صارت أمثال يستشهد بها. كما تناولنا تصنيف العبارات الجاهزة واعتمدنا تصنيفين الأول لـ:موريس غروسMaurice GROSSE والثاني لـ: غاستون غروس Gaston GROSSE ولم يختلف هذين التصنيفين كثيرا عن بعضهما. وفي ختام هذا المبحث تناولنا خصائص العبارات الجاهزة. في المبحث الثاني الذي خصصناه لأساليب ترجمة العبارات الجاهزة وبعض النظريات التي أسهمت بشكل كبير في تجاوز الصعوبات التي تلحق بترجمة العبارات الجاهزة فتحدثنا عن نظرية الأسلوبية المقارنة لمؤسسيها فينيه وداربلنيه Vinay et Darbelnet واللذان أوجدا سبعة طرائق للترجمة كنا قد أسلفنا ذكرها. كما تناولنا مبدأ التكافؤ كأسلوب أساسي في ترجمة العبارات الجاهزة. والذي كان محل بحث ودراسة عند العديد من دارسي الترجمة فتحدثنا عن التكافؤ عند نايداNIDA الذي اقترح نوعين من التكافؤ أحدهما شكلي والآخر دينامي والذي يراه الأنجع في الترجمة لكونه يهتم بنقل المعنى وهو

الأساس في الترجمة حسب رأيه. وتطرقنا كذلك للتكافؤ عند كاتفورد Catford الذي اقترح أربع أنواع من الترجمة على أساس المستويات: الصوتية والمعجمية والنحوية والكتابية كما دعم نظريته بما أسماه هاليدي Hallidey سجلات أو مستويات اللغة.ثم تطرقنا إلى نظرية الهدف والتي تعرف بنظرية skopos لصاحبها هانس فيرمير Hans Vermeer الذي يرى بأنالهدف أو الغرض من الترجمة هو الذي يحدد استراتيجيات وأساليب الترجمة وعليه فإنه على المترجم أن يكون على دراية بهذا الهدف مسبقا ليختار الطريقة الأنسب التي تؤدي الغرض في الترجمة.

الفصل الثاني

دراسة نماذج من المدونة

مقدمة الفصل:

اِرتأينا في الفصل الثاني لبحثنا هذا، وهو فصل تطبيقي، والذي سنعمل فيه على إجراء تحليل لترجمة العبارات الجاهزة في رواية « les amants désunis » للكاتب الجزائري أنور بن مالك، ولكن قبل ذلك كان لابد من التطرق إلى الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية الذي تنتمي إليه مدونتنا وكذا الحديث عن ظهور ومراحل تطور هذا الأدب بغرض وضع المدونة في السياق التاريخي الذي تنتمي إليه.

تنتمي رواية أنور بن مالك « les amants désunis » إلى ما يعرف بالرواية الجزائرية الناطقة بالفرنسية، وبالتحديد إلى "مرحلة الأدب الاِستعجالي"، التي تعد مرحل من مراحل التطور التاريخي لهذا الأدب.

ظهر الأدب المغاربي المكتوب باللغة الفرنسية « la littérature maghrébine d'expression française » في كل من أقطار المغرب العربي الجزائر، تونس والمغرب ففي الجزائر كانت هناك عديد الروايات لجزائريين كتبوا باللغة الفرنسية أمثال: الحاج عبد القادر حمو، كاتب ياسين، محمد ديب وآخرون.

1- مرحلة التقليد Mimétisme والتجنيس L'acculturation من سنة 1920 إلى 1950م:

لقد كان كتاب الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية من السكان الأصليين، أي جزائريين، وهم فئة تلقت تعليمها في المدارس الفرنسية فكانوا متأثرين بالثقافة والحضارة الفرنسية حتى أنهم ساندو وطالبوا في كتاباتهم بفكرة الإدماج للمجتمع الجزائري في المجتمع الفرنسي، ويقول أحمد منور في هذا الصدد:

"ولأن الكتاب من أبناء البلد الأصليين وهم قبل كل شيء نتاج المدرسة الفرنسية، وينتمون في معظمهم إلى أبناء الذوات، وإلى المتعاونين مع الإدارة الاستعمارية ممن كانت أحوالهم

ميسرة، ويؤمنون فوق هذا بفكرة التعايش مع الإِستعمار وبفكرة الإِندماج مع المستوطنين، ويظهرون إعجابهم بالثقافة والحضارة الفرنسيتين".[1]

ويبدو ذلك جليا في البحث الذي قام به المؤرخ الفرنسي Jean Déjeux عن الأدب المغاربي المكتوب بالفرنسي:

«Le mimétisme et l'acculturation dépassent largement cette période de trente années, l'écrivain n'est pas une ile, l'imitation les influences subies ou acceptées durent toujours plus ou moins. Il n'ya rien d'anormal en cela, qui n'a pas subi d'influences? Nous parlons ici, redisons le, de ceux qui écrivent en français».[2]

أي أن التقليد والتجنيس الثقافي يعود إلى ما هو أبعد من فترة ثلاثين عاما، والكاتب ليست جزيرة، والتقليد أو الخسائر المقبولة التأثيرات لا تزال تستمر لأكثر أو أقل من ذلك، لا يوجد شيء غير عادي في هذا، عند الذي لم تمسه التأثيرات؟ نحن نتكلم هنا عن أولئك الذين يكتبون باللغة الفرنسية.

وبرزت أثناء هذه الفترة أسماء كثيرة خلال هذه الفترة، حيث ظهرت في عشرية 1920-1930 خمسة أعمال أدبية:"الأول في سنة 1920 ظهر كتاب قايد بن الشريف بعنوان "أحمد بن مصطفى القومي وهو عبارة عن سيرة ذاتية يسرد فيها المؤلف سيرة حياته والثاني سنة 1925 وهو التاريخ الذي ظهرت فيه رواية عبد القادر حاج حمو "زهراء امرأة المنجمي "« Zohra la femme du mineur »".[3]

ورواية "مأمون بداية مثل أعلى" « Mamou, l'ébouche d'un idéal » لشكري خوجة التي صدرت عام 1928، ورواية "العلج أسير بربروسيا" « El-Euldj, captif des barbarèsques » للكاتب نفسه التي صدرت سنة 1929.

[1] أحمد منور، أزمة الهوية في الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية، دار الساحل، الجزائر، 2013، ص91.

[2] Jean Déjeux, situation de la littérature Maghrébine de langue française, office des publications Universitaires, Alger, edition1, 1982, p5.

[3] أحمد منور، ملامح أدبية، دراسات في الرواية الجزائرية، دار الساحل، الجزائر، 2008، ص24.

كما وظهرت رواية بقلم نسائي للطاوس عمروش "الزنبقة السوداء"« Jacinthe noire » سنة 1937.

والملاحظ على الكتابات في هذه الفترة أنها كانت داعمة للإدماج والإشادة بالحضارة الفرنسية وتناسي الهوية الوطنية.

"وقد نجحت فرنسا في إقناع بغض الكتاب بالإشادة بأفضال فرنسا على الجزائر وبدورها الثقافي والحضاري".[1]

2-مرحلة المعاناة Malaise et ambigüité من سنة 1952إلى 1955-1956م:

تميزت هذه المرحلة بِاختلاف جذري في موضوعاتها كتابها الذين أرادوا أن ينقلوا الصورة الحقيقية لتصورهم لظروف المجتمع الجزائري وعلاقته بالمستعمر على خلاف من سبقهم من دعاة الإدماج.

"والغريب في الأمر أن باحثا متخصصا في الأدب المغاربي مثل "جان ديجو" لا يرى في هؤلاء الكتاب إلا مجرد "كتبة" كانوا يتقربون بما يكتبونه للمستعمر، وأن طموحهم لم يكن يتجاوز طلب الرضى عنهم، والِاعتراف لهم بأنهم تلاميذ نجباء ومقتدرون على الكتابة بلغة المستعمر من دون أخطاء".[2]

"وقد عرفت سنة 1948 خروجا عن التقليد الذي سارت عليه الرواية المكتوبة بالفرنسية في الجزائر،بصدور روايتي "إدريس" لعلي الحمامي و"لبيك" لمالك بن نبي وكلا الكاتبين كانا بعيدين عن الفكر الإدماجي".[3]

[1] أحمد منور، نفس المرجع، ص29.
[2] المرجع نفسه، ص31.
[3] أحمد منور، أزمة الهوية في الرواية الجزائرية، المرجع السابق، ص100.

وظهرت في هذه الفترة أيضا أعمال أخرى منها "نوم العدل" لمولود معمري 1955، "الأرض والدم" « la terre et le sang »1953، و"نجمة" لكاتب ياسين1956.

"كشفت رواية مولود معمري "نوم العدل" عن حالة التخلف والفقر والحرمان التي كانت تعاني منها القرى القبائلية".[1]

كان اسم محمد ديب من أبرز الأسماء التي رسمت منعطفا جديدا للرواية المكتوبة بالفرنسية من حيث موضوعاتها.

"شكل ظهور رواية "الدار الكبيرة" « la grande maison » لمحمد ديب سنة 1952 منعطفا حاسما في تطور الأدب الروائي المكتوب باللغة الفرنسية على مستوى المضمون، فتجاوز في هذه الرواية المناقش الفوقي للعدالة والمساواة، ووهم التعايش السلمي الأهالي والمعمرين، لتنزل للطبقات الدنيا من المجتمع، وتتحدث عن معاناتهم من الجوع والفقر والقهر".[2]

ظهرت أيضا روايتين لنفس الكاتب "الحريق" 1954 Seuil , Paris« l'incendie » و "مهنة الحياكة"(1957).[3]

وتشكل روايات ديب الثلاثة ما يعرف بـ "ثلاثية الجزائر" التي تحكي عن معاناة الشعب وحياة الفلاحين البائسة، الفقر المدقع الذي يعيشونه جراء استغلال المستعمر لثروات بلاده.

3- مرحلة المقاومة وما يسمى بأدب الثورة (La littérature de la résistance-combat) من 1956إلى 1964 . 1966:

[1] أحمد منور، المرجع السابق، ص105.
[2] المرجع نفسه، ص102.
[3] المرجع نفسه، ص103.

كان لِاندلاع الثورة التحريرية سنة 1954 صدى كبير لدى الشعب الجزائري بكل فئاته بمن فيهم الفئة المثقفة وعلى وجه الخصوص الكتاب الجزائريين الذين يكتبون بالفرنسية فانعكس ذلك على كتاباتهم التي كانت في الأمس القريب تنقل معاناة الشعب وهمجية الاستعمار لتصبح دعوة إلى مساندة الثورة المسلحة والمطالبة بالِاستقلال.

"هذه النزعة الاحتجاجية التي عرف بها الأدب الجزائري الفرنسي اللسان في فترة الخمسينات، لتتحول مع الوقت إلى نزعة نضالية ثورية في أعمال كاتب ياسين، ومالك حداد، وآسيا جبار، في توافق مع الأحداث السياسية التي تطورت بداية من سنة 1954 إلى كفاح مسلح دام سبع سنوات ونصف، بحيث لم يعد هناك ما يدعو لأي مهادنة للاستعمار، أو أية مصالحة معه، إلا على أساس انفصال الجزائر عن فرنسا، وِاستقلالها عنها استقلالا تاما".[1]

والملاحظ هنا أن معظم الروايات في هذه الفترة نشرت بفرنسا ومن دور نشر فرنسية لذلك وجدت تعاطفا من المثقفين الفرنسيين في فرنسا خصوصا وبالخارج عموما.

ومن الأعمال في تلك الفترة رواية "نجمة" Nedjma لكاتب ياسين Kateb Yacine (Paris,Seuil, 1956, 256p)[2] ورواية "الِانطباع الأخير" « La dèrnière impréssion » لمالك حداد Malek Haddad (Ed. Julliard, Paris 1958, p204).[3]

تلت هاتين الروايتين رواية "صيف إفريقي" (1959) لمحمد ديب والتي صور فيها الكاتب أحداث الثورة المسلحة، وكذلك روايتي "التلميذ والدرس « l’élève et la leçon »(1960) و"الرصيف لم يعد يجيب"« Le Quai aux fleurs ne répond plus » (1961) للكاتب مالك حداد الذي وصف فيهما جو القلق والتوتر العام خلال الحرب.

[1] احمد منور، المرجع السابق، ص105.
[2] المرجع نفسه، ص105.
[3] المرجع نفسه، ص105.

04- مرحلة الأدب الإستعجالي (رواية جيل الأدباء الشباب) - La Littérature d'urgence بدءا من 1989:

بعد أحداث أكتوبر 1988، شهدت الجزائر تغيرات جذرية في مختلف الميادين: السياسية، والاقتصادية، وحتى الميدان الأدبي وكل ذلك بسبب العنف الذي مس مختلف الطبقات الاجتماعية ولأن الصراع المحتدم بين السلطة والجماعات الإسلامية المتطرفة حرب إيديولوجيات، استهدفت هذه الجماعات الفئة المثقفة المؤثرة في الرأي العام خاصة الصحفيين والكتاب منهم.

كان هذا التغير واضحا في كتابات وأعمال جيل الكتاب الشباب باللغتين العربية والفرنسية أمثال: حميد عبد القادر، بشير مقني، ياسمينة صالح، كمال بركاني وآخرون، وقد كان للأوضاع السائدة في البلاد آنذاك من عنف دموي من طرف الجماعات المتطرفة تأثير على الأعمال الأدبية نذكر منها رواية الطاهر جاووت Tahar Djaout « le dernier été de la raison » و كتب رشيد بوجدرة Rachid Boudjedra رواية « FIS de la haine » ورواية أخرى « Timimoun » وروايتين صدرتا في نفس الوقت لرشيد ميموني Rachid Mimouni « L'intégrisme en particulier et de la barbarie en générale » و « la malédiction » كانت تصب هذه الكتابات في قالب واحد تقريبا كونها تعتبر مذكرات شاهدة على العنف الحاصل في تلك الفترة .

« Les cinq ouvrages disent la même Histoire, les mêmes détails,…. Comme tout a été dit dès le premier jet, le reste n'est que redites ».[1]

أي أن الكتب الخمسة تحكي نفس القصة، نفس التفاصيل، مثل أنه قد قيل كل شيء من المسودة الأولى والباقي مجرد تكرار.

[1] https://la-plume-francophone.com/2006/11/15/la-litterature-algerienne-face-a-lemergence-du-terrorisme-islamiste/consulté le 31/08/2016 à 13.30.

وتندرج في هذا السياق رواية " « Les amants désunis » العاشقان المنفصلان " لأنور بن مالك Anouar Benmalek" الصادرة سنة 2011.

وبهذا تكون الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية قد سطرت لنفسها مكانة في تاريخ الأدب الجزائري ولا زالت جزءا لا يتجزأ من تاريخ الأدب الجزائري.

2-1- المبحث الأول: التعريف بمدونة البحث والكاتب والمترجم

تنتمي رواية « Les amants désunis » "العاشقان المنفصلان لأنور بن مالك إلى ما يعرف بالأدب الإِستعجالي الجزائري « la littérature d'urgence » والذي ظهر في فترة عصيبة مرت بها الجزائر في التسعينات.

وقد حازت على جائزة رشيد ميموني كما ترجمت لأكثر من عشر لغات.

2-1-1- التعريف بمدونة البحث:

في الأصل على رواية أنور بن مالك « Les amants désunis » الصادرة عن دار النشر CALMANN-LEVY بباريس سنة 2011 حجم21X 13 و348صفحة.

وفي الترجمة :

ترجمة محمد ساري التي ترجمها بـ "العاشقان المنفصلان" الصادرة عن دار سيديا سنة 2013 في 494 صفحة حجم24 X 16.

2-1-2-الكاتب:

ولد أنور بن مالك في الدار البيضاء بالمغرب في 1956، ويحمل الجنسية المزدوجة الفرنسية والجزائرية، والده جزائري، والدته الفرنسية، يعتبر أنور بن مالك واحد من أشهر الكتاب في الجزائر في الوقت الراهن. وقد حصل على جائزة ميموني رشيد عن روايته « Les amants désunis ».

وهو يدرس الرياضيات في باريس، فهو أستاذ محاضر في جامعة باريس 11، وقد كانت الرياضيات أول مهنة للكاتب، ولكن هذا لم يمنعه من ترك بصمته في الحقل الأدبي.

حصل على وسام من مدينة رين(فرنسا) لنشاطه الأدبي، في الواقع، حصل على جائزة ميموني 1999عن روايته « Les amants désunis »التي ترجمت إلى 10 لغات.

وقد حازت روايته "طفل الشعب" « L'enfant du peuple ancien » على جائزة "بور أف أم للمتوسط" « Beur FM Méditerranée » عام 2001.

قبل أن يتحول إلى الكتابة الأدبية ليصبح مؤلفا بارع، وكان أنور بن مالك في المقام الأول، أستاذ للرياضيات في جامعة العلوم والتكنولوجيا في الجزائر، باب الزوار فهو حائز على شهادة الماجستير في الرياضيات من جامعة قسنطينة بالإضافة إلى شهادة دكتوراه دولة في الاحتمالات والإحصاء في كييف.

في الواقع أن مؤلف العاشقان المنفصلان« les amants désunis » ورغم توجهه العلمي في الحياة المهنية، بل يعتقد أن كتابة الرواية أسهل ويقول الكاتب في هذا الصدد:

« Je pensais même, avec quelque dédain, sciemment exagéré, que n'importe qui pouvait faire profession de "fabricant" de littérature, celle-ci se contentant de bagout et de culot pour raconter des histoires, de préférence les plus échevelées. »[1]

أي ظننت، مع بعض الازدراء، مبالغ فيها عن قصد، أن أي شخص يمكنه أن يكون أديبا، فالأدب لا يعدو كونه مجرد سرد للقصص بطلاقة ووقاحة، ويفضل أن يكون بصورة عنيفة.

وقد شكل نشاطه في الميدان الصحفي عونا كبيرا له في كتاباته الأدبية. حيث عمل كصحفي في أسبوعية « Algérie Actualité » "الجزائر نيوز".

أمضى جزءا من شبابه في كتابة عمود« L'Algérie de l'époque » "الجزائر في ذلك الوقت، في سنوات حكم الحزب الواحد.

شكلت أحداث أكتوبر 1988 والنتائج التي خلفتها، البداية الفعلية لمسيرة الكاتب الأدبية ويقول مشيرا إلى ذلك:

[1] Soumaya Benouattaf, Mémoire de magister en Littérature, Universalité Enracinement et Modernité Dans les Amants Désunis, 2007,Université Mentouri, constantine, p23.

« À cette époque il m'était apparu que tout devenait accessoire devant l'urgence du moment dénoncer les assassinats, la torture à grande échelle, le mensonge étatique, la corruption structurelle du pouvoir »[1]

بمعنى في ذلك الوقت بدا أن كل شيء أصبح من الإكسسوارات مقابل الحاجة الملحة لحظة لشجب عمليات القتل والتعذيب على نطاق واسع، كذبة الدولة، والفساد الهيكلي للسلطة.

كان انخراط الكاتب في اللجنة الوطنية لمكافحة التعذيب أيضا خطوة كبيرة في حياته، ومعركته اليائسة الطويلة مع السلطة هي ما جعل المؤلف يصل إلى العالمية ليصبح مؤلفا عالميا.

ومن أعمال الكاتب أيضا نذكر:

-Cortèges d'impatience (poésie) 1984.
-La Barbarie, essai 1986.
-Rakesh, Vishnou et les autres nouvelles 1985.
- Ludmilla, Roman 1986.
- Les Amants désunis, Roman 1998.
- L'enfant du peuple ancien, Roman 2000.
- L'amour Loup, Roman 2004.
- O Maria, Roman 2006.

2-1-3- التعريف بالمترجم:

ولد محمد ساري بمنصر قرب شرشال سنة 1958، حيث زاول تعليمه الأول هناك، ثم التحق بجامعة الجزائر، ليكمل دراسته الجامعية بالتخصص في اللغة العربية، وبعد الليسانس نال منحة دراسية ليكمل الدراسات العليا بجامعة السوربون بفرنسا وينال شهادة الدكتوراه منها، ويقوم بتدريس النقد الأدبي والسيميائيات بجامعة الجزائر، حيث درس من قبل أن يلتحق بالسوربون، يعتبر محمد ساري روائي وكاتب قصة ومترجم أدبي، وفي سؤال له في إحدى الندوات عن بداياته في الإبداع الأدبي يجيب:"بدأت الكتابة بالشعر وأنا في المرحلة الدراسية المتوسطة والثانوية، ونشرت مجموعة أشعار في الصحف الجزائرية والتونسية بين 1974-1975، ثم كتبت الرواية مباشرة وأنا في الثانوية".[2]

[1] Soumaya Benouattaf, op.cit, p23.
[2] http://www.shabiba.com/article/26373. consulté le :31/08/2016 à 14.45.
محمد ساري لـ "الشبيبة" الترجمة جاءت كضرورة حتيمة جراء قراءاتي الفرنسية، وحاجتي للمعرفة النقدية والأدبية العالمية.

نشر محمد ساري روايات كثيرة باللغة العربية منها: على جبال الظهرة، ظهرت بمجلة آمال في 1983 ثم أعادت المؤسسة الوطنية للكتاب نشرها في 1988، السعير1986، البطاقة السحرية 1997 ، الورم 2002، الغيث2007، له أيضا رواية باللغة الفرنسية تحمل عنوان "المتاهة" التي صدرت بباريس سنة 2000 ثم بالجزائر في 2001. [1]
وترجم محمد ساري أكثر من 15 رواية من العربية إلى الفرنسية،وكانت رواية العاشقان المنفصلان" لأنور بن مالك،وهي المدونة التي نعمل عليها، أول رواية ترجمها، جاءت بعد ذلك رواية "الممنوعة" لمليكة مقدم ورواية "قسم البرابرة" لبوعلام صنصال. وترجم إلى العربية أعمالا كثيرة لسليم باشي وأنور بن مالك ومايسة باي ورشيد بوجدرة ويسمينة خضرة وعيسى خلادي.
كما نشر العديد من الأبحاث والدراسات في المجلات المتخصصة في الجزائر الوطن العربي.

2-1-4- ملخص الرواية:

جرت أحداث القصة في العشرية السوداء التي مرت بها الجزائر في سنوات التسعينات وتدور أحداث القصة حول آنا تلك العجوز السويسرية التي كانت تعمل فنانة استعراضية في سيرك. نزلت بالجزائر وبالعاصمة بالتحديد في وقت كان يدور فيه صراع دموي بين الجماعات المتطرفة وقوات الجيش الوطني.عادت لتبحث عن قبري ولديها، مهدي ومريم، المغتالين من طرف مجاهدي جبهة التحرير الوطني إبان الثورة، لظنهم أن والدهما نصر الدين وزوج آنا قد خان الثوار، نصر الدين زوجها الجزائري كان لم يلتقها منذ أربعين سنة، بعد أن جددت حياتها في سويسرا مع زوج آخر أنجبت منه طفلا.

لكن قبل أن تموت راودت آنا فكرة أن ترى زوجها الجزائري والأرض التي دفن فيها ولديها الصغيرين، ولكن لم تكن لتبحث عن قبريهما لوحدها فوجدت فتى صغيرا بعمر العشر سنوات من دون مأوى ليرافقها ويكون دليلا في رحلة البحث هذه. وفي طريقهما إلى قرية زوجها نصر الدين التي تقع في جبال الأوراس تم القبض عليهما من إرهابيي الجماعات المتطرفة

[1] http://www.2011.sila-dz.com/ar/sila-participants-ar.html consulté le 31/08/2016 à 13.30.

وكان الحظ حليفهما بعد أن احتجزا لعدة أيام وفي عملية للجيش ضد المجموعة التي اختطفتهما، قاما بالفرار أثناء الهجوم ونجيا من الموت. ليعود الحظ والصدفة إلى جانب آنا لتلتقي زوجها نصر الدين من جديد في ذات المنطق لتنتهي بهما الرحلة في صحراء الجزائر عند صديق لنصر الدين.

2-2-المبحث الثاني:تحليل نماذج من المدونة

النموذج الأول:

النص الأصلي	ترجمة محمد ساري
« une poigne de fer »p :13	"قبضة من حديد". ص:23

التعليق:

اختار المترجم في العبارة الإِصطلاحية [1]« une poigne de fer » ترجمتها بما يقابلها في اللغة المنقول إليها وهي عبارة "قبضة من حديد" والتي ورد ذكرها في المنجد في الأمثال والحكم والفرائد اللغوية فرنسي عربي [2]« avoir une poigne de fer » حيث ورد ما يكافئ العبارة وهي عبارة "قبضة من حديد". فقد اعتمد في ترجمته على أسلوب التكافؤ في الترجمة، إذ أن كلمة « poigne » التي وردت في قاموس LAROUSSE

«Force de la main fermée et serrée pour tenir, serrer ou frapper : Avoir une poigne solide. »[3]

أي قوة اليد المغلقة والمشدودة للإمساك بشيء أو شده أو للضرب.

كما وقد وردت ذات العبارة في المعجم الوسيط على صيغة أخرى وهي "قبضة حديدية" كالتالي:"سيطرة محكمة مستبدة وسلطة قوية وصلبة"[4] وهو المراد في سياق العبارة المذكورة ليؤكد أن الحكومة الجزائرية في تلك الحقبة كانت تستعمل القوة والردع اتجاه الإرهابيين.

وقد ورد أيضا في لسان العرب معنى قبضة "...يقال صار الشيء فيقبضك أو قبضتك أي صار في ملكك"[5].

[1] Anouar BENMALEK, Les Amants désunis ,Calmann-Lévy, Paris, aout2011,p23.
[2] جوزيف نعوم حجار، المنجد في الأمثال الحكم و الفرائد اللغوية، دار المشرق، طبعة ثالثة، 2009، ص170.
[3] http://www.larousse .fr/ditionnaires/litteraire/61981/.consulté le 07/08/2016 1 :46.
[4] صلاح الدين الهواري، المعجم الوسيط، دار ومكتبة الهلال ، بيروت، 2010، الطبعة الثانية، ص1285.
[5] ابن منظور، لسان العرب، المجلد السابع، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، 1997، ص 853.

وقد وفق المترجم في استعمال أسلوب التكافؤ لنقل المعنى الحقيقي للعبارة وإيصال الفكرة في اللغة المنقول إليها وهو التمكن من الخصم وإخضاعه كما جاء في سياق الرواية.

النموذج الثاني:

النص الأصلي	ترجمة محمد ساري
-« cela lui a réchauffé le cœur. »p13	" أثلجت هذه الحركة صدره".ص23

التعليق:

جاءت عبارة « cela lui a réchauffé le cœur »[1] في القصة عندما شعرت آنا بالخوف في حاجز للجيش الفرنسي فقامت بإمساك يد زوجها ليشعرا بالأمان والطمأنينة وهو المعنى الذي تحمله العبارة في اللغة الفرنسية التي جاءت في معجم Dictionnaires des expressions et locutions

« Réchauffer le cœur de quelqu'un : (re) donner la force d'âme, du courage »[2].

أي يعطيه القوة و الشجاعة .

ووردت العبارة في قاموس Le Robert كذلك:

« "cela rechauffe le cœur"Fig :ranimer un sentiment »[3]

بمعنى إحياء شعور جيد في نفس شخص يشعر بالخوف.

وترجم محمد ساري عبارة «cela lui a réchauffer le cœur» بعبارة "أثلجت هذه الحركة صدره"[4] مستعملا أسلوب التكافؤ فدلالة العبارتين العربية والفرنسية واحدة وهي الطمأنينة والراحة النفسية، وقد وردت العبارة العربية في المعجم الوسيط ودلالتها:

[1] Anouar Benmalek, op.cit.p13.
[2] Alaine Rey, Dictionnaire Des Expressions Et Locutions, Le ROBERT, Paris, octobre2005, p190.
[3] Le Robert, Dictionnaire De français, Le ROBERT, Paris, février2011, p378.
[4] أنور بن مالك، العاشقان المنفصلان(ترجمة محمد ساري)، دار سيديا، الجزائر، ديسمبر2013، ص66.

"أثلج صدره: سره وطمأنه و فرحه"[1]

وتجدر الإشارة إلى أن أثر البيئة واضح في ألفاظ اللغتين، فالرغبة في الحرارة والتطلع للدفء لرجل البيئة الباردة بالنسبة للعبارة الفرنسية وطلب الثلج والبرودة لرجل البيئة العربية الحارة.

النموذج الثالث:

النص الأصلي	ترجمة محمد ساري
-« Chacun s'enfonce dans son vase. »p50	"غرق كل واحد في إنائه".ص66.

التعليق:

يبدو أن المترجم محمد ساري في عبارة «chacun s'enfonce dans son vase. »[2] والتي ترجمها "غرق كل واحد في إنائه "قد استعمل الترجمة الحرفية بدءا بالفعل الفرنسي « s'enfoncer » الذي يعني (غرق أو غطس) وكذلك كلمة « vase » التي تعني (وعاء أو إناء) وتبدو عبارة "غرق كل واحد في إناءه" غريبة عن اللغة العربية، رغم أنها صحيحة نحويا، كونها لا تحمل معنى واضح أو ضمني حتى بالنسبة للقارئ المتمكن من اللغة العربية.

وبالعودة إلى العبارة في النص الفرنسي فنجد أن الفعل « s'enfoncer » مثل ما ورد في قاموس:Le Robert.

« S'enfoncer 1.Aller vers le fond, vers le bas ; pénétrer profondément.

[1] صلاح الدين الهواري، المرجع السابق، ص189.

[2] Anouar Benmalek, op.cit.p50.

2-(sujet personne) pénétrer, s'engager dans (un lieu, situation) »[1]

أي تنزل إلى القاع أو إلى أسفل والتوغل عميقا، وإذا كان الفاعل شخصا فهو بمعنى الانغماس في مكان أو حالة ما.

ومن السياق التي جاءت فيه العبارة يبدو أن الشخصيتين المقصودتين في الرواية سرحا في التفكير أو شرد ذهنهما وجاء في المعجم الوسيط "شارد الذهن أو الفكر: ساه،مستغرق في التفكير"[2] ومن هذا وعلى اعتبار السياق التي جاءت فيه العبارة يمكن إيجاد المكافئ في اللغة العربية وهو عبارة "شارد الذهن " أو مستغرق في التفكير" فتصبح ترجمة عبارة « Chacun s'enfonce dans son vase.» كالتالي "استغرق كل منهما في التفكير".

النموذج الرابع:

النص الأصلي	ترجمة محمد ساري
« Elle **n'allait faire qu'a sa tête**. »p39	"لن **تعمل إلا حسب ما يمليه عليها تعنتها**"ص.57

التعليق:

لقد قام المترجم في هذه العبارة[3] « Elle n'allait faire qu'a sa tête » والمقصودة هنا هي الشخصية الرئيسية في القصة آنا التي أرادت زيارة قبر ولديها فطلبت من موظف الاستقبال أن يدلها على كيفية الوصول إلى مكانهما فقام هذا الأخير بتحذيرها أن الذهاب إليهما أمر خطير جدا وأنها قد تعرض حياتها للخطر ولكن آنا لم تصغ إليه وأصرت أن تفعل ما تريد وعلى الذهاب وقد وردت ذات العبارة على عدة أشكال في عدة قواميس للعبارات الفرنسية فقد جاء في المنجد في الأمثال والحكم:

[1] Le Robert, op.cit, p151.

[2] صلاح الدين الهواري، المرجع السابق، ص344.

[3] Anouar Benmalek, op.cit.p39.

« Faire sa tête - en faire sa tête »[1]:

"يفعل ما يريد ،يتصرف كم يشاء، يعمل على هواه"

وقد وردت كذلك في قاموس العبارات Expressions et locutions على النحو التالي:

« N'en faire qu'a sa tête »[2]

والتي كان يعبر عنها في بدايات القرن السابع عشر بعبارة « n'agir qu'a sa fantaisie » والتي تعني القيام بشيء دون الاهتمام برأي الآخرين وقبل أن تدخل العبارة n'en faire» « qu'a sa tête كان تستعمل عبارة « faire de sa tête »[3] ذلك في القرن الثامن عشر.

وقد قام المترجم محمد ساري بترجمة هذه العبارة "لن تفعل إلا ما يمليه عليها تعنتها"[4] وقد ورد في المعجم الوسيط "تعنت الشخص: تعصب في رأي أو موقف وكابر عنادا"[5].

والملاحظ هنا أن المترجم اِستعمل أسلوب الترجمة الشارحة ليحافظ على معنى النص الأصلي وإيجاد أسلوب مناسب في اللغة الهدف.

النموذج الخامس:

النص الأصلي	ترجمة محمد ساري
«pour ne pas **saisir** la femme **au collet** »p :85	"كي لا **يمسك** العجوز **من تلابيبها**" ص:116.

[1] جوزف نعوم حجار، المرجع السابق، ص130.

[2] Alaine Rey, op.cit.p673.
[3] Ibid.

[4] أنوربن مالك، العاشقان المنفصلان (ترجمة محمد ساري)، المرجع السابق، ص57.
[5] صلاح الدين الهواري، المرجع السابق، ص344.

التعليق:

جاء في سياق القصة في حوار بين رجل أمن وآنا وهو يِؤنبها لأنها خرجت من الفندق دون إعلامهم فقابلته آنا بابتسامة ومن شدة غضبه كان يريد أن يعنفها بشدة لأنها لم تتصع إلى درجة أنه أراد أن يمسكها بشدة ولكنه لم يفعل كما يبدو في عبارة « pour ne pas saisir la femme au collet » وورد في قاموس Le Robert:[1]

« Prendre au collet : saisir, arrêter quelqu'un de force pour lui faire des reproches »[2]

بمعنى يوقف شخصا بالقوة لينتهره.

وهو ما أراد رجل الأمن أن يفعله بآنا لخروجها من الفندق وعصيانها الأوامر.

ووردت نفس العبارة في قاموس العبارات الإِصطلاحية Larousse:

« Arrêter à force »[3] أي أوقف الشخص أو امسكه بقوة

وقد استعمل المترجم أسلوب التكافؤ الدلالي لينقل دلالة العبارة في اللغة المصدر والتي هي الشد بقوة فاستعمل عبارة "يمسك العجوز من تلابيبها " وهي نفس الترجمة الواردة لعبارة « prendre au collet » في قاموس المنجد للأمثال والحكم :

« Prendre, saisir au collet: أخذه بتلابيبه»[4].

ورد في المعجم الوسيط "أخذه بتلابيبه: أمسكه من أعلى ثوبه كأنه يريد ضربه"[5]

[1] Anouar Benmalek, op.cit.p85.
[2] Alaine Rey, op.cit, p197.
[3] Maurice Rat, dictionnaire des locutions françaises, Larousse, Paris, Mai 1957,p112.
[4] جوزيف نعوم حجار، المرجع السابق، ص.41
[5] صلاح الدين الهواري، المرجع السابق، ص344.

والملاحظ أن اِستعمال التكافؤ جاء في محله ليترك نفس التأثير للنص الأصلي لدى القارئ للترجمة.

النموذج السادس:

النص الأصلي	ترجمة محمد ساري
« **mettre la puce à l'oreille** d'employés ».p :90.	"لكن الموظفين **سيدخلهم الشك**" ص: 123.

التعليق:

في هذا المثال[1]« mettre la puce à l'oreille d'employés »الذي ورد في مدونتنا والتي جاءت ترجمتها بعبارة "يدخلهم الشك "استنادا إلى معناها في اللغة الفرنسية حيث اعتمد المترجم أسلوب التكافؤ في نقل معنى عبارة « mettre la puce la l'oreille » ، وقد وردت عبارة « mettre la puce à l'oreille de quelqu'un » والتي وردت في القاموس الفرنسي Dictionnaires des expressions et des locutions كالتالي:

« mettre la puce à l'oreille de quelqu'un : éveiller l'attention, la méfiance »[2].

أي « mettre la puce à l'oreille de quelqu'un » وتعني العبارة التنبيه من شيء ما.

وقد ورد في القاموس الفرنسي Dictionnaire des locutions françaises في معنى العبارة

« Mettre la puce à l'oreille de quelqu'un, c'est l'alerter, l'avertir d'une chose qui jusqu'au ici le laissait indifférent et paisible. »[3]

بمعنى « mettre la puce à l'oreille de quelqu'un » لإنذاره أو تحذيره من شيء تركه ولم يبالي به لحد الآن.

[1] Anouar Benmalek, op.cit.p90.
[2] Alaine Rey, op.cit, p673.
[3]Maurice RAT, op.cit, p281.

ونذكر أيضا معنى عبارة « mettre la puce à l'oreille de quelqu'un » هو ذلك الذي ورد في المنجد في الأمثال والحكم والفرائد اللغوية وهي عبارة "أثار ظنون فلان"[1] التي يبدو أن المترجم اعتمدها في ترجمته مع تغيير في الألفاظ حيث جاءت كلمة "أدخل " بدل كلمة "أثار" وكلمة "شكوك " بدل ظنون وهما كلمتان مترادفان عند أهل اللغة فقد جاء في لسان العرب "الظن شك..."[2] مما حافظ على معنى العبارة المراد نقله للغة الهدف أو المنقول إليها.

النموذج السابع:

النص الأصلي	ترجمة محمد ساري
« Anna et Nassereddine sont réveillées **de très bonne heure** »p :236.	"استيقظ نصر الدين وآنا **باكرا**" ص:334.

التعليق:

يعود ظهور هذه العبارة إلى القرن الثالث عشر الميلادي، ورد في قاموس Le Robert:

« de bonne heure : à une heure matinale, ou en avance »[3].

أي في ساعة مبكرة أو متقدمة من الصباح.

ورد أيضا في قاموس العبارات الاصطلاحية Le Robert:

« de bonne heure: très tôt le matin, avant le moment habituel, précocement »[4].

أي في الصباح الباكر، قبل الوقت المعتاد، في وقت مبكر.

[1] جوزيف نعوم حجار، المرجع السابق، ص130.
[2] ابن منظور، لسان العرب، المجلد التاسع، المرجع السابق، ص 197.

[3] Le Robert, op.cit, p218.

[4] Alain Rey, op.cit, p197

واستعمل محمد ساري أسلوب التكافؤ في الترجمة بإيجاد ما يكافئ دلالة عبارة de » bonne heure »[1] وهو"الاستيقاظ المبكر " فترجمها "باكرا" وهي نفس الترجمة الواردة في المنجد للأمثال والحكم:

« de bonne heure :باكرا »[2]

فجاءت الترجمة سلسة ناقلة للمعنى المقصود في اللغة المصدر واللغة الهدف.

النموذج الثامن:

النص الأصلي	ترجمة محمد ساري
« il faudra peut être **graisser la patte** d'un gardien » p: 218	"ربما تطلب الأمر **إرشاء** الحارس" ص:307

التعليق:

جاءت هذه العبارة في الحوار الذي دار بين نصر الدين وآنا التي كانت تحاول زيارة صديقتها رينا في السجن لكن دون جدوى فارتأى نصر الدين أنه يمكن فعل ذلك بطريقة أخرى فكانت الترجمة "ربما تطلب الأمر **إرشاء** الحارس"[3].

وجاء في القاموس الفرنسي للعبارات الفرنسية Dictionnaires des Expressions et locutions في معنى العبارة:

« graisser la patte de quelqu'un : lui donner illégalement de l'argent pour obtenir quelque chose, la notion graisse symbolise la corruption »[4]

[1] Anouar Benmalek, op.cit.p218.

[2] جوزيف نعوم حجار، المرجع السابق، ص.48

[3] أنور بن مالك، العاشقان المنفصلان(ترجمة محمد ساري)، المرجع السابق، ص307.

[4] Alaine Rey , op.cit, p593.

أي إعطاءه المال بطريقة غير قانونية للحصول على شيء ما وترمز كلمة « graisse» لمفهوم الرشوة.

وقد ترجم محدد ساري العبارة بـ:"ربما تطلب الأمر **إرشاء** الحارس"[1] وهي نفس ترجمة التي وردت في قاموس المنجد للأمثال والحكم "رشا فلان"[2].

وقد استعمل المترجم أسلوب التكافؤ وذلك ليحقق نفس الصدى عند القارئ للعبارة الأصلية في اللغة الهدف.

النموذج التاسع:

النص الأصلي	ترجمة محمد ساري
« il faut **coûte que coûte** trouver un autre logement » p: 238	"سيعثر **لا محالة** على غرفة للإيجار" ص:337

التعليق:

الشخص المقصود في هذه العبارة هو نصر الدين،الذي يجد نفسه مجبرا على إيجاد مسكن آخر بدل الذي يسكنه بسبب المضايقات العديدة التي تعرض لها هو وآنا من المالك والشرطة وقد ورد في قاموس Larousse للعبارات الاصطلاحية عبارة

« Coûte que coûte : à tous prix, à n'importe quel prix »[3]

أي بأي ثمن كان.

ووردت ذات العبارة في المنجد للأمثال والحكم "مهما كلف الأمر، بأي ثمن كان"[4].

[1] أنور بن مالك، المرجع نفسه ، ص307.
[2] جوزيف نعوم حجار، المرجع السابق، ص160.
[3] http:/www.larousse.fr/dictionnaire/litteraire/5874592/24-08-2016/17:15
[4] جوزيف نعوم حجار، المرجع السابق، ص110.

وقد ترجم محمد ساري عبارة « coûte que coûte » بـ:"لا محالة"[1]،معتمدا على إيجاد مكافئ للمعنى في اللغة الهدف، وقد وردت العبارة في المعجم الوسيط "لا محالة من ذلك:لابد من ذلك "[2] ويبدو من الوهلة الأولى أن الترجمة لا تصب كلية في معناها في النص الأصلي إذ كان من الأولى للمترجم أن يترجمها بمعناها في اللغة الفرنسية " بأي ثمن " لتصبح الترجمة "يجب عليه، إيجاد غرفة للإيجار بأي ثمن كان/مهما كلف الأمر" وهما العبارتان الواردتان لمعنى العبارة الفرنسية « coûte que coûte » في قاموس المنجد للأمثال والحكم"، فكانت ترجمة العبارة لتبدو أكثر سلاسة وتحدث نفس التأثير لدى القارئ العربي كما هو في العبارة الأصلية .

النموذج العاشر:

النص الأصلي	ترجمة محمد ساري
« **entre temps** Darlan a été assassiné »p: 241.	"**في ذات الوقت** اغتيل دارلان" ص:341.

التعليق:

يعود ظهور هذه العبارة إلى القرن السادس عشر وهي عبارة مركبة من كلمتين يمكن كتابتها أيضا على الشكل التالي « entre-temps »، ورد في قاموس Le Robert:

« Entre temps (entre-temps): en même temps »[3]

أي في نفس الوقت.

[1] أنور بن مالك ، العاشقان المنفصلان(ترجمة محمد ساري)، ص337.
[2] صلاح الدين الهواري، المرجع السابق، ص493.

[3] Le Robert, op.cit, p.441

والملاحظ أن المترجم محمد ساري استعمل التكافؤ الدلالي لترجم العبارة معتمدا على دلالتها في لغتها الأصلية والتي تعني في "نفس الوقت" وذلك ما ورد في قاموس المنجد للأمثال والحكم:

« entre temps : في نفس الوقت »[1]

وبذلك كانت ترجمة العبارة إلى اللغة الهدف سلسة ناقلة للمعنى الأصلي للعبارة.

النموذج الحادي عشر:

النص الأصلي	ترجمة محمد ساري
« il finit par tomber **nez à nez** avec camacho » p :255	"أخيرا التقى **صدفة** العجوز كماتشو" ص:304

التعليق:

تصف هذه العبارة اللقاء المفاجئ بين نصر الدين حين خروجه من السجن وسجين آخر يدعى كماتشو كان قد خرج قبله من السجن، وجاءت عبارة « nez à nez »[2] التي تعبر عن اللقاء المفاجئ بين شخصين فقد وردت العبارة في قاموس Le Robert:

« se trouver nez à nez ave quelqu'un : le rencontrer brusquement »[3].

بمعنى تقابل شخصا فجأة.

كما وقد وردت ذات العبارة في قاموس العبارات الإِصطلاحية Des Expressions et Locutions:

[1] جوزيف نعوم حجار، المرجع السابق، ص214.

[2] Anouar Benmalek, op.cit. p255.
[3] Le Robert, op.cit, p304.

« se trouver nez à nez avec quelqu'un: exprime la rencontre de deux personnes, comme face à face, avec la nuance de brusquerie »[1].

بمعنى هو التقاء شخصين، كعبارة وجها لوجه، مع الفرق أن اللقاء يحدث فجأة.

اختار المترجم أن يستعمل كلمة "صدفة" في ترجمة عبارة « nez à nez » مستعملا أسلوب التكافؤ الدلالي فالعبارة الفرنسية ترمز إلى لقاء مفاجئ غير متوقع أو صدفة بين شخصين فحافظ على المعنى في اللغة الهدف وهي نفس الترجمة التي وردت في قاموس المنجد للأمثال والحكم "تلاقيا صدفة"[2].

النموذج الثاني عشر:

النص الأصلي	ترجمة محمد ساري
« l'infirmier était **à bout de forces** » p: 315	"كان الممرض **مرهقا**" ص:446

التعليق:

تصف هذه العبارة حالة الممرض الذي يعمل بالمستوصف وحالة التعب التي كان عليها جراء العمل المتواصل في إسعاف الجرحى عقب العمليات التي قام بها الجيش ضد الإرهابيين في جبال الأوراس وجاءت عبارة « à bout de forces »[3] للتعبير عن ذلك وقد وردت العبارة في قاموس العبارات الاصطلاحية Expressions et Locutions:

« À bout de force : épuisé, qui ne peut pas continuer une à cause de la fatigue ».[4]

[1] Rey Alaine, op.cit, p545.

[2] جوزيف نعوم حجار، المرجع السابق، ص140.

[3] Anouar Benmalek, op.cit, p315.

[4] Alaine Rey, op.cit ,p100.

بمعنى متعب،لا يستطيع المواصلة بسبب التعب.

وقد جاء في قاموس المنجد للأمثال والحكم مقابل للعبارة:"نفذت، خارت قواه"[1].

استعمل الكاتب كلمة "مرهقا" في ترجمة العبارة الفرنسية كون الإرهاق هي مرحلة متقدمة من التعب الشديد وقد ورد في العجم الوسيط "إرهاق النفس: حملها ما لا تطيق من عمل زائد /مرهق:منهك القوى"[2] وكلها معان تدل على التعب الشديد مستعملا في ترجمته التكافؤ الدلالي بأسلوب لغوي بسيط يحمل دلالة العبارة في النص الأصلي وتسمح للقارئ العربي فهمها دون عناء.

النموذج الثالث عشر:

النص الأصلي	ترجمة محمد ساري
« ça **n'**a jamais **fait ni chaud ni froid** à ceux qui commandent ce pays » p :317	"و ذلك **لم يحرك ساكنا** عند أولئك الذين يحكمون هذه البلاد"ص:449

التعليق:

جاءت هذه العبارة في سياق الحوار الذي دار بين آنا والممرض الذي يعمل في المستوصف، هذا الأخير كان متحسرا على ما يحصل في بلده وهو يحكي عن الإِعتداءات الإرهابية ضد العزل وساخطا في آن واحد على السلطة الحاكمة لعدم قيامها بواجبها وحماية المواطنين العزل وعدم اكتراثها لما يحدث لهم وقد استعمل محمد ساري " ذلك لم يحرك ساكنا"[3] وهي في ترجمة عبارة « ça n'a jamais fait ni chaud ni froid »[4] و قد ورد في قاموس Le Robert للعبارات الاصطلاحية:

[1] جوزيف نعوم حجار، المرجع السابق، ص87.

[2] صلاح الدين الهواري، المرجع السابق، ص398.

[3] أنور بن مالك، العاشقان المنفصلان(ترجمة محمد ساري) ص449.

[4] Anouar Benmalek, op.cit.p317.

« ne faire ni chaud ni froid : être indifférent à quelqu'un »[1]

أي يكون غير مبال بشخص ما.

وجاء في قاموس المنجد للأمثال والحكم عن معنى العبارة "هذا لا ينفع ولا يضر /لا يقدم شيئا ولا يؤخر"[2] وهي عبارات تدل على عدم الاكتراث واللامبالاة لما يحدث للأشخاص .

وقد قام المترجم حين ترجمته للعبارة بإيجاد مكافئ دلالي للعبارة الفرنسية التي ترمز لعدم المبالاة بالأشخاص وفي هذا الموقف في القصة عدم مبالاة السلطة لما يحدث للشعب.

النموذج الرابع عشر:

النص الأصلي	ترجمة محمد ساري
« Moi ?comme tous, ceux qui vivent ici : **entre le marteau et l'enclume** »p : 319.	"أنا؟ مثل كل الذين يعيشون هنا:**بين المطرقة والسندان**"ص:452.

التعليق:

وردت هذه العبارة -التي تعد من الأمثال- في الحوار الذي دار بين الممرض ونصر الدين حين سأله عن وضعه الأمني هناك في المدينة فكان رده أن أنه كباقي السكان يعيش الأمرين بين الإرهابيين الذين يجبرونه والسكان على إمدادهم بالأكل والدواء وإلا قاموا بقتلهم والجيش الذي يحسبهم من المساندين للإرهابيين وعبر عن ذلك بعبارة «entre le marteau et l'enclume »[3] ويعود ظهور هذه العبارة إلى القرن الثالث عشر ميلادي وورد في قاموس Le Robert للعبارات الاصطلاحية:

[1] Alaine Rey, op.cit, p158.

[2] جوزيف نعوم حجار، المرجع السابق، ص89.

[3] Anouar Benmalek, op.cit, p319.

« être entre le marteau et l'enclume : entre deux camps adverses, exposé à recevoir des coups de deux cotés »[1].

بمعنى أن تكون بين معسكرين متعارضين فتكون معرضا لتلقي الضربات من الجانبين.

وهو ما ينطبق على وكباقي السكان فهم يعيشون من جانب بين الإرهابيين الذين يجبرونهم على إمدادهم بالأكل والدواء وإن لم يرضخوا لطلباتهم قاموا بقتلهم ومن جانب آخر الجيش الذي يحسبهم من المساندين للإرهابيين.

وورد أيضا في قاموس Larousse للعبارات الاصطلاحية نفس العبارة :

« se trouver entre deux partis, deux intérêts contraires, avec la perspective d'être la victime des deux »[2]

بمعنى أن تكون بين طرفين، لهما مصالح متعارضة، مع احتمال أن تكون ضحية للاثنين.
وقد استعمل المترجم أسلوب الترجمة الحرفية لنقل العبارة كون العبارتين شائعتي الاستعمال في اللغتين ويحملان نفس المعنى الدلالي في كلتا اللغتين فعبارة وردت في المنجد للأمثال والحكم "بين المطرقة والسندان"[3] وورد في المعجم الوسيط "هو بين المطرقة والسندان:بين أمرين كلاهما شر"[4].
والملاحظ أن التكافؤ حافظ على الشكل كما حافظ على المعنى كون العبارتين تحملان نفس الدلالة في اللغة المصدر واللغة الهدف.

[1] Alaine Rey, op.cit, p509.
[2] Maurice RAT, op.cit, p.166.
[3] جوزيف نعوم حجار، المرجع السابق، ص125.
[4] صلاح الدين الهواري، المرجع السابق، ص836.

النموذج الخامس عشر:

النص الأصلي	ترجمة محمد ساري
« il a des chats dans la gorge »p : 325	"له قطط في الحلق " ص:462

التعليق:

وردت هذه العبارة في جواب نصر الدين لسؤال آنا عن صوت صديقه جاوردن الذي بدا لها غير عادي فأجابها بعبارة « il a des chats dans la gorge » ليزيل عنها القلق كون جاوردن كان مرعوبا بعد نجاتهم من حاجز مزيف.

وورد في قاموس العبارات الاصطلاحيةLarousse:

« avoir un chat dans la gorge : être enroué»[1] أي يغلظ صوته

وقد استعمل محمد ساري أسلوب الترجمة الحرفية للعبارة فكانت الترجمة "له قطط في حلقه " وهي عبارة هجينة في اللغة العربية توحي بالغموض في المقصود بها والمعنى الذي تؤديه مم جعل الترجمة بعيدة جدا عن المعنى المراد من العبارة في لغتها المصدر.

وكان من الممكن إيجاد مكافئ لهذه العبارة مثل الذي ورد في قاموس للأمثال والحكم:"بح صوته" فكانت لتحقق معنى العبارة في اللغة الهدف.

[1] Maurice RAT, op.cit, p.166

خلاصة الفصل:

تطرقنا في هذا الفصل، وهو الجانب التطبيقي، الذي خصصناه لتحليل نماذج من مدونة البحث ولكن قبل ذلك كان لابد من التعريف بالمدونة التي تنتمي إلى بالأدب المغاربي المكتوب باللغة الفرنسية وبالأخص إلى ما يعرف بالرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية والتي مرت بعدة مراحل تاريخية كما عرفت هذه الأخيرة تطورا في موضوعاتها، فكان كتابها، الذين كان تكوينه الدراسي والثقافي فرنسي، فكانوا من دعاة الإدماج وذلك لتأثرهم بالحضارة الفرنسية، جاء بعد ذلك كتاب نقلوا الصورة الحقيقية لفرنسا المحتلة وليس كما زعم من قبلهم بأنها مصدرة للثقافة والحضارة، وكان لاندلاع الثورة الأثر البليغ في تحول موضوعات الرواية الجزائرية التي توجه كتابها آن ذاك إلى مساندة الثورة والمطالبة بالاستقلال. بعد الاستقلال جاء جيل جديد من الكتاب كتبوا خاصة في المرحلة العصيبة التي مرت بها الجزائر في سنوات التسعينات وهو ما اصطلح عليه بـ:"الأدب الإستعجالي". ثم قمنا بالتعريف بالكاتب والمترجم بتقديم نبذة عن حياة كلا المبدعين وأهم المحطات في مسيرتيهما الإبداعية وأهم أعمالهما في الكتابة بالنسبة لصاحب رواية "العاشقان المنفصلان" أنور بن مالك وكذا أعمال الأديب والمترجم محمد ساري.

قمنا بعد ذلك بتحليل بعض النماذج من المدونة، وتوصلنا إلى أن استعمال أسلوب التكافؤ في ترجمة العبارات الجاهزة ساهم في المحافظة على المعنى، بعكس الترجمة الحرفية في بعض العبارات التي أدت المترجم في بعض الأحيان للوقوع في الخطأ. والحياد الكلي عن المعنى الحقيقي للعبارة التي كان الأجدر البحث عن مكافئ لها قبل اللجوء للترجمة الحرفية.

خاتمة

خاتمة

من خلال هذا البحث الذي قمنا به يمكن أن نخلص إلى أن ترجمة العبارات الجاهزة سواء كانت أمثالا وحكما أو عبارات اصطلاحية من الصعوبة بما كان، لعدة اعتبارات يمكن أن يكون أهمها وحدتها الدلالية التي لا تسمح بالترجمة الحرفية، بل تتطلب احتواء معناها وبِاعتبار هذه العبارات تدخل في ثقافة اللغة المصدر فقد يستعصي على المترجم الذي لا يلم بثقافة اللغة المصدر ترجمتها, كونها عبارات دلالية تحمل معاني في غالب الأحيان يكون بعيدا عن معاني مفرداتها لذلك فهي تتطلب دراية واسعة باللغة والثقافة المستعملة فيها.

وتزخر النصوص الأدبية على وجه الخصوص بمثل هذه التعابير، التي تضفي جمالية على النص علاوة على تأكيد الأفكار والمعاني التي ترمي إليها.

ويمكن حصر بعض النتائج التي توصلنا إليها من خلال تحليل بعض النماذج من المدونة:

- تشكل العبارات الجاهزة واحدة من أهم إشكاليات الترجمة وذلك لعدة اعتبارات منها:

- عدم القدرة على تمييز العبارات الجاهزة من العبارات المباشرة الإِعتيادية بالنسب لغير المتمكن من الثقافة اللغوية للنص الأصلي.

- وحدتها الدلالية التي لا تسمح بالترجمة الحرفية لهذه العبارات.

- التباين الثقافي بين اللغات الذي ينعكس عل دلالة هذه العبارات.

- قد يؤدي استعمال الترجمة الحرفية في بعض العبارات إلى إضاعة المعنى كليا في العبارات الجاهزة رغم أنه يمكن ان بنقل المعنى في بعض العبارات.
- عند غياب المقابل يكون أسلوب الترجمة الشارحة بديلا جيدا لنقل معنى العبارة الجاهزة.

خاتمة

- استعمال أسلوب التكافؤ يكون هو الأحسن عند ترجمة العبارات الجاهزة أمثالا كانت أو عبارات اِصطلاحية.
- عدم إحاطة المترجم بكل جوانب ثقافة اللغة المصدر قد يؤدي إلى ترجمة غريبة أو مستهجنة في اللغة الهدف لمثل هذه العبارات.
- بعض الأحيان لا يفي استعمال الترجمة الحرفية وحدها ولا التكافؤ وحده في الترجمة بل بإمكانهما معا الوصول إلى ترجمة أمينة وهذا متعلق بحسن استخدامها من المترجم.
- أبرز تقنية يمكن أن يلجأ إليها المترجم عند ترجمة العبارات الجاهزة في حالة غياب المقابل في اللغة الهدف هو التصريح بالمعاني الضمنية لهذه العبارات.

يمكن القول في الأخير أنه رغم صعوبة ترجمة العبارات الجاهزة إلا أن إلمام المترجم بلغة وثقافة لغة النص الأصلي والبحث عن المكافئ للعبارات الجاهزة في اللغة المنقول إليها يقلص بشكل كبير من هذه الإشكالية كما يساهم في المحافظة على قيمة وجمالية النص في حال نجاح المترجم في إيجاد المقابل مما يسمح له بترك نفس الأثر عند قارئ الترجمة، كذلك الذي تركه الكاتب في نفس قارئ النص الأصلي.

قائمة المصادر والمراجع

المدونة:

1. أنور بن مالك، العاشقان المنفصلان (ترجمة محمد ساري)، دار سيديا، 2013.
2. Anouar BENMALEK, Les Amants désunis, Calmann-Lévy, Paris, aout 2011.

المصادر:

1. القرآن الكريم برواية ورش.
2. ابن منظور، لسان العرب، المجلد 11، دار صادر، الطبعة الثالثة، بيروت-لبنان، 1999.
3. ابن منظور، لسان العرب، المجلد السابع، دار صادر، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية، 1997.

القواميس باللغة العربية:

1. جوزيف نعوم حجار، المنجد في الأمثال الحكم والفرائد اللغوية، دار المشرق،بيروت، طبعة ثالثة، 2009.
2. صلاح الدين الهواري، المعجم الوسيط، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 2010، الطبعة الثانية.

المراجع باللغة العربية:

1. أحمد منور، أزمة الهوية في الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية، دار الساحل، الجزائر، 2013 .
2. أحمد منور، ملامح أدبية، دراسات في الرواية الجزائرية، دار الساحل، الجزائر، 2008.
3. سعيدة كحيل، نظريات الترجمة، مجلة آداب عالمية، اتحاد الكتاب العرب بدمشق، العدد235، 2008.
4. ماجد سليمان دودين، دليل المترجم الأدبي، مكتبة المجتمع العربي للنشر، عمان- الأردن، الطبعة الأولى، 2009.

5. محمد عناني، الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، القاهرة، الطبعة الثالثة، 2004.
6. محمد عناني، نظرية الترجمة الحديثة، الطبعة الأولى، الشركة المصرية العالمية للنشر -لونجمان، مصر، 2003.

المذكرات والرسائل باللغة العربية:

1. مريم إبرير، مذكرة لنيل درجة الماجستير في الترجمة، "ترجمة العبارات الجاهزة الفرنسية"، جامعة بن يوسف بن خدة -الجزائر، 2008.
2. يمينة موساوي، ترجمة العبارات المسكوكة، مذكرة لنيل درجة الماجستير في الترجمة، كلية الآداب، جامعة تلمسان، 2010.

المجلات والمواقع الإلكترونية:

1. علاء الحمزاوي، المثل العربي والتعبير الإصطلاحي.
http://arablib.com/harf?view=book&lid=3&rand1=WmwmVilIcUJXI0RK&rand2=JkNFSmpxUXozSVoq.
2. محمد خالد الفجر، معاجم التعابير الاصطلاحية دراسة في النظرية والتطبيق.
http://www.alukah.net/literature_language/0/39548/#ixzz3w2KRke00
3. http://www.2011.sila-dz.com/ar/sila-participants-ar.html.
4. http://www.larousse.fr/ditionnaires/litteraire/61981/.
5. محمد ساري "للشبيبة" الترجمة جاءت كضرورة حتمية جراء قراءاتي الفرنسية، وحاجتي للمعرفة النقدية والأدبية العالمية
http://www.shabiba.com/article/26373.
6. http:/www.larousse.fr/dictionnaire/litteraire/5874592.
7. https://la-plume-francophone.com/2006/11/15/la-litterature-
8. algerienne-face-a-lemergence-du-terrorisme-islamiste.

المراجع باللغة الفرنسية:

1. Alain Bentolila, Le4 de Nathan, Nathan, Italie, juillet 2012.
2. Alaine Rey, Dictionnaire Des Expressions Et Locutions, Le ROBERT, Paris, octobre 2005.
3. GROSS Gaston, Les Expressions figées en français, Ophrys, France, 1996.

4. J.-P. Vinay et J. Darbelnet (*Stylistique comparée du français et de l'anglais*, Paris, Didier, 1958.
5. Jean Déjeux, situation de la littérature Maghrébine de langue française, office des publications Universitaires, Alger, edition1, 1982.
6. Maurice Rat, dictionnaire des locutions françaises, Larousse, Paris, Mai 1957.

القواميس باللغة الفرنسية:

1. Le Petit LAROUSSE, LAROUSSE, Paris, 2015.
2. Le Robert, Dictionnaire De français, Le ROBERT, Paris, février2011.

الرسائل و المذكرات باللغة الفرنسية:

1. Soumaya Benouattaf, Mémoire de magister en Littérature, Universalité Enracinement et Modernité Dans les Amants Désunis, Université Mentouri constantine, 2007.
2. Mohamed TAIBAOUI, Enjeux linguistiques des expressions figées, mémoire Pour l'obtention du diplôme de Magister de français, Ouargla, 2009.

المقالات باللغة الفرنسية:

1. Béatrice LAMIROY, les expressions verbales figées de la francophonie BQFS, Paris, Ophrys, 2010.
2. Gabriela Jardim da Silva, «les expressions idiomatiques »**,** In Synergies *Brésil* n° 10, 2012.
3. GROSS Maurice, « une classification des phrases figées du français », In Revue québécoise de linguistique, vol. 11, n° 2, 1982.
4. GROSS Maurice, «Les phrases figées en français », In L'information Grammaticale, n° 59, 1993.
5. Roda P. Roberts et Pergnier Maurice, «L'équivalence en traduction », Meta : journal des traducteurs / Meta: Translators' Journal, vol. 32, n° 4, 1987.
6. Salah Mejri: « figement et traduction, problématique générale », In Meta journal des traducteurs / Meta: Translators' Journal, vol. 53, n° 2, 2008.

ملخص باللغة الفرنسية

Résumé :

Nous abordons dans cette recherche le thème : « la traduction des expressions figées françaises vers l'arabe » (le roman d'Anouar Benmalek « Les amants désunis » traduit vers l'arabe par le traducteur Mohamed Sari).

Au début de cette recherche, on a posé une problématique concernant la traduction des expressions figées, qui présentent des unités sémantiques indépedantes et distinctes d'où vient cette difficulté lors de la traduction de ces unités. De ce fait on s'est interrogé : comment le traducteur peut-il surmonter les difficultés de la traduction des expressions figées ? Quels sont les procédés adoptés par le traducteur pour rendre la traduction fiable? A t-il opté pour la traduction littérale qui donne une importance majeur au forme du texte source ou pour la traduction qui vise à interpréter le sens ?

Dans la tentative de trouver des réponses aux interrogations posées, nous avons divisé notre recherche en deux parties.

La première partie théorique présente les expressions figées: définition, les différents types d'expressions figées (idiomes, les caractéristiques et les différentes classifications de ces expressions. En outre, dans cette partie on a essayé de mettre en lumière le concept d'équivalence et les différents théoriciens qui ont mené des recherches et des études sur le concept. Dans la deuxième partie pratique consacrée à l'analyse des exemples d'expressions figées mentionnées dans les deux versions du corpus (version originale et la version traduite) et avant cette analyse on a commencé par la présentation de l'écrivain, le traducteur ainsi que les deux versions du corps et le résumé du roman.

A la fin de cette recherche on a constaté que le traducteur fait appel à plusieurs procédées dan la traduction des expressions figées qui sont l'explication, la traduction littérale, l'équivalence qui était la technique la plus utilisé puisqu'elle est efficace dans ce genre de traduction.